

## الأمثال في كتاب "الإبانة" للعوتبي - دراسة نقدية -

تاريخ تسلم البحث: ٢٠٠٩/٣/٥ م تاريخ قبوله للنشر: ٢٠٠٩/٨/٣١ م

منتهى طه الحراشة \*

### ملخص

تقف هذه الدراسة على الأمثال في كتاب "الإبانة" لبيان اهتمام العوتبي فيها، وتعريفها، وبيان أهميتها في حياة الأمم، ومكانتها بين الفنون الأخرى، وعمل مسح كمي لها، والكشف عن أنواعها وأقسامها وموضوعاتها وبلاغتها، وإبراز الصور البيانية والمحسنات اللفظية فيها، وبيان الأمثال الخارجة عن القياس اللغوي، وتوضيح صورة المرأة ومكانتها، وبذور القصة والدلالات الرمزية فيها، لتقديم رؤية متكاملة عن حركتها ورسم معالمها ومظاهرها المختلفة، وللكشف عن أسرار جمالها وأسباب استمرارها عبر أزمنة عديدة وأمكنة متفرقة خاصة أن الأمثال تشكل توليفة تربط الحاضر بالماضي؛ مما جعل كتابه (الإبانة) بمنزلة مصدر من مصادر الأمثال العربية في الدراسات النقدية الحديثة والمعاصرة.

**الكلمات الدالة:** (الأدب، النقد، اللغة، الأمثال، التحليل الفني).

### Abstract

This study investigates the proverbs in Al-Ebana Book to illustrate Al-Autabi interest in this topic. It also shows the importance of proverbs in the lives of nations and its place among other arts. The study shows the classification, division, topics, rhetorics, and metaphors in proverbs. It also studies the proverbs that deviate from linguistic measurement, the image of women and the roots of story as well as the symbolic reference so as to introduce a complete vision of proverbs. It also draws attention to the secrets of proverbs and the reasons for its continuity over time and in different places.

The study concludes that Al-Autabi was a pioneer in studying proverbs, his Book entitled Al-Ebana remains a major source in modern and contemporary critical studies.

**Keywords:** literature, criticism, language, proverbs, technical analysis.

\* أستاذ مساعد، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة آل البيت.

## المقدمة:

تقف هذه الدراسة النقدية على ظاهرة الأمثال في كتاب "الإبانة في اللغة العربية" للعوتبي الصحاري<sup>(١)</sup>، وتهتم في البحث فيها من الناحية النقدية التحليلية الأكثر قدرة على التعبير عن حركة الأمثال في الكتاب.

ومما لا شك فيه أن العوتبي الصحاري اهتم بنقل الأمثال وتدوينها وتصنيفها وإبراز خصائصها والتعليق عليها، والتركيز على توضيح المعنى الغريب منها وصورها ومضربها وإيجازها واختصارها وبعض قصصها. ولا تكاد تخلو صفحة من صفحات كتابه منها، فقد أودع كل حرف من حروف المعجم شيئاً منها مما هو على الحرف المبتدأ به سواء كانت سرداً أو مفسرة ومعللة، أو موجزة ومختصرة واستخدمها شواهد على المواد والمسائل النحوية والصرفية واللغوية وتوضيح بعض المصطلحات ومعاني الكلمات والأشياء الغريبة، والترفيه عن الناس وإثارة اهتمامهم وإشباع فضولهم.

ونظراً لأهمية الأمثال في كتاب الإبانة؛ فإن الدراسة تسلط الضوء عليها وتتناول بالنقد والتحليل، لأنها تنطلق من رؤية مفادها أن الأمثال بناء أدبي نثري قوي يجسد بواسطة اللغة، وأن قيمة الأمثال في مكانتها، وحكمتها، وفلسفتها، وإيجاز لفظها، وإصابة المعنى، وحسن التشبيه، وجودة الكناية، والذيع،

والسيرورة، وقصصها، ونزعتها الإنسانية، ودلالاتها الرمزية الخاصة.

وتستدعي هذه الظاهرة الوقوف عندها لدراسة الأمثال فيها والتفاعل معها ومع منطقتها الفني الخاص، ومحاورتها للكشف عن أبعادها، واستخلاص معاييرها وبلاغتها ورؤيتها الفنية باعتبارها إنجازاً إنسانياً تعمل على التواصل مع التراث الأدبي القديم والحديث والتفاعل بينهما، خاصة وأن العوتبي كان ينتقي ويختار من الأمثال بما يتلاءم مع طبيعة البيئة والمرحلة الزمنية التي عاش فيها.

ولأن الأمثال حظيت بعناية واسعة في كتاب "الإبانة"، فقد حاولت الدراسة إبراز اهتمام العوتبي بالأمثال والوقوف عليها لتعريفها، وبيان أهميتها في حياة الأمم، ومكانتها بين الفنون الأخرى، وعمل مسح كمي لها، والكشف عن أنواعها وأقسامها وموضوعاتها وبلاغتها وإبراز الصور البيانية المحسنات اللفظية فيها وبيان الأمثال الخارجة عن القياس اللغوي وتوضيح صورة المرأة ومكانتها، وبذور القصة والدلالات الرمزية فيها وفق رؤية نقدية معاصرة تبرز معالمها ومظاهرها المختلفة، وتبين عن أسرار جمالها وأسباب استمرارها عبر أزمنة متعددة وأمكنة متفرقة، خاصة وأن الأمثال تكشف عن أهمية الماضي وارتباط الحاضر به.

## مفهوم المصطلح:

### المعنى اللغوي:

تتوزع مادة مثل في معجمات اللغة بين مفاهيم متعددة من مثل:

"التسوية، والمماثلة، والشبه، والنظير، والحديث، والصفة، والخبر، والحنو، والزوال، والنمط، والحجر، والإبانة، والمنقور، والاتصاق بالأرض . . . الخ.

والمثل من الجذر اللغوي (م ث ل) وهو الشيء الذي يضرب مثلاً فيجعل مثله ويدل الأصل الثلاثي للكلمة (مثل) على معنى الشبه والنظير" وكل الأبنية التي أخذت من هذا الأصل يمكن إرجاعها إلى هذا المعنى" (٢).

والأمثال جمع مثل، والمثل والمثل والمثل كالتشبه والشبه والشبه لفظاً يقول الميداني: "أربعة أحرف سمع فيها فعلٌ وفعلٌ وهي مَثَلٌ ومَثَلٌ وشَبَهٌ وشَبِهُ، وبَدَلٌ وبَدَلٌ ونَكَلٌ ونَكَلٌ؛ فَمَثَلُ الشيء، ومَثَلُهُ وشَبَهُ وشَبِهُ، يماثلُهُ ويشابهه قدراً وصنعة، فالمثل بما يمثّل به الشيء؛ أي يشبّه، فصار المثل اسماً مصرحاً لهذا الذي يضرب، ثم يرد إلى أصله الذي كان له من الصفة، فيقال: مَثَلُكَ ومَثَلُ فلانٍ؛ أي صنفك وصفته ... ولشدة امتزاج الصفة به صلح أن يقال جعلتُ زيداً مثلاً، والقوم أمثالا" (٣).

### المعنى الدلالي:

عرّف العرب مصطلح "المَثَل" منذ عهد

مبكر، وكانوا يعنون به كثيراً، ورغم كثرة التعريفات إلا أن الطابع هو التكرار.

فقد عرّفه الزمخشري بقوله: "والمثل في أصل كلامهم بمعنى المثل والنظير" (٤)، وهو: "المثل مأخوذ من المثال وهو قول سائر يشبه له حال الثاني، بالأول والأصل في التشبيه بمعنى مثل بين يديه إذا انتصب، أشبه الصورة المنتصبة، وقال أمثل من فلان أي أشبه بحال من الأول، بحقيقة المثل مما جعله كالعلم للتشبيه بحال الأول، كقول كعب ابن زهير:

كَانَتْ مَوَاعِيدُ عَرْقُوبٍ لَهَا مِثْلًا

وَقَامُوا مَوَاعِيدُهَا إِلَّا الْأَبَاطِيلُ

فمواعيد عرقوب علم لكل ما لا يصح عن المواعيد" (٥).

وهو: "لفظ يخالف لفظ المضروب له، ويوافق معناه معنى ذلك اللفظ، وشهره بالمثل الذي يُعْمَلُ غيره" (٦)، وهو: "جملة من القول مقتضبة من أصلها، أو مرسلة بذاتها، فتتسم بالقبول، وتشتهر بالتداول، فتنتقل عما وردت فيه إلى كل ما يصح قصده بها من غير تغيير يلحقها في لفظها، وعما يوجبها الظاهر إلى أشباهه من المعاني، فلذلك تضرب وإن جهلت أسبابها التي خرجت عليها" (٧).

وأصل المثل من "التمائل بين الشئيين في الكلام، كقولهم: كما تدين تدان وهو من قولك: هذا مثل الشيء ومثله، كما يقوله شبيهه وشبهه، ثم جعل كل حكمة سائدة مثلاً" (٨).

وهو "ما ترضاه العامة والخاصة في لفظه ومعناه، حتى ابتلوه فيما بينهم وفاهوا به في السراء والضراء، وهو من أبلغ الحكمة؛ لأن الناس لا يجتمعون على ناقص أو مقصر في الجودة، أو غير مبالغ في بلوغ المدى في النفاسة"<sup>(٩)</sup>.

وقالوا: "المثل من أصل كلامهم بمعنى المثل والنظير وهذا ما يؤكد ابن عرفة: ضرب الأمثال اعتبار الشيء بغيره - وقوله تعالى ﷻ: ﴿وَأَضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ﴾ [١٣: يس] <sup>(١٠)</sup>.

ويعرف المثل في الدراسات الحديثة "صورة حية ماثلة لمشهد واقعي أو متخيل مرسومة بكلمات موجزة معبرة، يؤتى بها غالباً لتقريب ما يضرب له عن طريق الاستعارة أو الكناية أو التشبيه مع ملاحظة وجود علاقة المشابهة بين الحالتين الأولى والثانية والسيرورة والتداول بين الناس، وعدم التغيير في اللفظ الموضوع له"<sup>(١١)</sup>.

ويمكن القول إن المثل في الأدب: قول محكي سائر يقصد به تشبيه حال الذي حكى فيه بحال الذي قيل لأصله، أي يشبه مضرب بمورده، مثل قولهم: "رب رمية من غير رام"؛ أي رب مصيبة حصلت من رام شأنه أن يخطئ.

والمثل جوهر اللفظ، وله مكانة رفيعة عند العرب، قال ابن عبد ربه الأندلسي: "والأمثال

هي وشي الكلام وجوهر اللفظ، فهي أنق من الشعر وأشرق من الخطابة، لم يسر شيء مسيرها ولا عموها حتى قيل أسير من مثل، وقال الشاعر:

**ما أنت إلا مثل سائر**

**يعرفه الجاهل والخاير<sup>(١٢)</sup>**

فالأمثال بمجملها ما هي إلا وسيلة أسهمت في نقل فلسفة القدماء عن حياتهم بمفهومها الواسع، وقد لجأ إليه القدماء للتعبير عن أوضاعهم وأحوالهم لما يتميز به المثل من اختصار وبلاغة وسرعة انتشار.

### الأمثال في حياة الأمم:

تعد الأمثال في حياة الأمم سمة بارزة ومرآة لها وانعكاساً لتجاربها، وصفوة جزء كبير من واقعها وحضارتها.

وتبرز أهميتها بأنها تجسد حياة الأمم وتبقى خالدة تنتقل عبر العصور ناقلات آثارها ومعبرة بصدق عن خلاصة تجاربها. كما أنها فاعلة في حياة البشر، تستخدم في المجتمعات كافة، لها دور مؤثر وموجه وفاعل في واقعها، تبقى متوهجة لا تبلى ولا تنبذ وتتاسب العصور والأزمنة كافة، تعكس صورتها بوضوح ودقة، فهي "أبقى من الشعر وأشرف من الخطابة لم يسر شيء مسيرها ولا عم عمومها، حتى قيل: أسير من مثل"<sup>(١٣)</sup>.

وتميزت العرب بكثرة أمثالها، فاستخدموها في كل مجال ولم يخل كلامهم من مثل،

المكانية للأمثال، وكانت بمثابة النواة الأولى للقصة القصيرة فيما بعد.

الأمثال -كما يرى- عفيف عبد الرحمن: "هي التي تستطيع أن تكون أنغام الشعوب وتعكس شعور الجماعة وتفكيرهم وعاداتهم وتقاليدهم"<sup>(١٦)</sup>، بل نقد -كما يرى- "ذات فائدة عظيمة، فبالأمثال تسافر أفكارنا في رحلة إلى الماضي خلال العصور إلى عصر طفولة العالم لنرى أنه مهما تغيرت المؤثرات البيئية والمناخية والاقتصادية وغيرها فإن دوافع الأفعال تبقى ثابتة بينما المظاهر المادية الحضارية تتغير".

#### مكانة الأمثال بين الفنون الأدبية:

مما لا شك فيه أن الأمثال كغيرها من الفنون الأدبية النثرية، تحتل مكانة واسعة في الأدب العربي، فهي حكمة الأمم والشعوب، تجسد جوانب شتى في حياتها اليومية، وكثيراً من أفعالها وعاداتها ومعتقداتها، كما أنها الوعاء القادر على استيعاب الأمور وتفصيلها. والأمثال كفن نثري، يمكن دراسته دراسة فنية شاملة، فقد عرفت عند العرب كما عرفت الفنون النثرية الأخرى، فاستكثروا منها في كلامهم شعراً ونثراً، قال الجاحظ "وقد كان الرجل من العرب يقف الموقف فيرسل عدة أمثال سائرة، ولم يكن الناس جميعاً ليتمثلوا بها إلا لما فيها من المرفق والانتفاع، ومدار العلم على الشاهد والمثل"<sup>(١٧)</sup>.

فظهر المثل في كل فنون أقوالهم، واهتم به الأدباء واللغويون، وجمعوا قدراً كبيراً من الأمثال وتناولوها بالشرح والتفسير منذ بداية التأليف في العربية، وجمعوا قصص الأمثال وبنوا جذورها ومضاربها، ورتبوا ترتيباً أبجدياً أو على حسب الموضوعات، فكثرت أمثالهم وعجت بها الكتب.

وقد بذل العرب جهداً كبيراً في وضع المثل وجمعه بعد أن اتسعت العلوم وتنوعت الفنون، فقد اهتموا بالمثل وتحديثهم عنه وعن قصصه، واتسعت حركة المثل باتساع الحياة وتقدم الحضارة، ونجح العرب القدماء في ذلك، فكان المثل ضرباً من ضروب حياتهم. وقد تميزت الأمثال بالإيجاز الشديد فعبرت عن الحدث بعبارة موجزة، ومع إيجازها فهي، كما يقول أبو هلال العسكري: "تعمل على الإطناب، ولها روعة إذا أبرزت في أثناء الخطاب والحفظ ووكّل بما راع من اللفظ وبرز من المعنى"<sup>(١٤)</sup>.

والأمثال فن أدبي يتنوّقه العامة والخاصة، كما يبدعونه، ويتنوّقونه، ولعل ذلك يعود إلى علو المثل في إعجازه الجمالي "أو قابليته للحركة بين هذين الفرقين من الخلق على ما بينهما من تفاوت المعرفة والتربية والسلوك"<sup>(١٥)</sup>. وقد ساعدت الأمثال في الكشف عن جوانب متعددة من حياة العرب في الجاهلية وصدر الإسلام، وحددت العصور الأدبية والبيئات

ولعل ما ميّز الأمثال عن غيرها من الفنون الأدبية ما تتضمنه من خبرات وما تمتاز به من إيجاز شديد واستمرارية وانتشار واسع. وقد تنبّه العلماء إلى ذلك، فقال أبو هلال العسكري: "إني ما رأيت حاجة الشريف إلى شيء من أدب اللسان، بعد سلامته من اللحن، كحاجته إلى الشريف والمثل" (١٨). وقد وظفت الأمثال شواهد وأدلة عند الأنبياء والرسل والأدباء والعلماء، قال الجاحظ: "وكان لمحمد ﷺ كثير من الأمثال السائرة، بل كان يتمثل بأمثال العرب في الجاهلية" (١٩).

كما وظف الأمثال الشعراء في شعرهم، فجاءت على شكل حكم وأمثال، ويبدو أن الأمثال متعلقة بفنون القول، مثل الشعر والخطابة.

وقد وظف أيضاً الكثير من الأدباء والدارسين الأمثال في دراستهم، فاحتلت الأمثال حيزاً واسعاً في الشواهد النثرية والشعرية، مثل كتابي "التمثيل والمحاضرة في الحكم والمناظرة" (٢٠) و"ثمار القلوب في المضاف والمنسوب" (٢١) للثعالبي، و"الوسيط في الأمثال" (٢٢) للواحدي، و"الزاهر في معاني كلمات الناس" (٢٣) لابن الأنباري، و"مفاهة أمثال كلبية ودمنة، وما أشبهها من أشعار العرب" (٢٤) لأبي عبد الله اليميني، كما استخدمها العوتبي في مؤلفاته خاصة "الإبانة في اللغة العربية" فكانت في كل باب من أبواب كتابه موزعة ولا يخلو واحد منها، قديمة ومولدة،

فجاء بعضها شواهد دالة على القضايا والمسائل المتنوعة التي طرحها (بلاغية ولغوية وأدبية)، وبعضها الآخر لا علاقة له بالموضوعات ووردت من باب حب النقل والحشو وترفيه المتلقي أوردتها في كل حرف على حدة بهدف واستدراجه لملاحقة النصوص ولتقديم أمثال منتقاة من الأمثال العربية المشهورة. وهذا ما ميّزه عن غيره في اقتحامه مواضع طريفة لا صلة لها بالشروح والحواشي، ولا علاقة لها بالموضوعات التي طرحها في كتاب "الإبانة".

#### مسح كمي للأمثال في كتاب الإبانة:

لقد حقق كتاب "الإبانة في اللغة العربية" للعوتبي الصّحاري انطلاقة فعلية وشاملة في نقلة للأمثال في القرن الذي ألف فيه الكتاب، إذ تمكّن من نقله الأمثال وتصنيفه لها من الاقتراب من الإنسان في حياته العادية والاقتراب من مشكلاته الخاصة والعامة وإطلاعه على موروث الأمم وتجاربهم المعيشية والكشف عن متناقضات تجري في أنماط السلوك البشري، خاصة أن الأمثال في موروثات الأمم كالمرأة تنعكس عليها عاداتها وأخلاقها وتقاليدها، وأنها مجال خصب وميدان فسيح لدراسة المجتمع والتعرف على عاداته والأفكار السائدة فيه.

وقد حرص العوتبي على انتقاء الأمثال، فتميّزت أمثال كتابه بالتنوع والإيجاز الشديد، والتعبير عن الحدث أو التجربة أو الحكمة بعبارة موجزة، وإعطاء الصورة الحقيقية للفكر الإنساني

ونمط المعيشة ونوعية العلاقات السائدة بين مجتمع وآخر.

ويلاحظ الدارس لكتاب "الإبانة" أن ثمة غزارة في مادة الأمثال في الكمية والتنوع والمستوى الفني أيضاً.

فمن الناحية الكمية يلاحظ أن مجموع الأمثال التي نقلها العوتبي في كتابه "الإبانة" قد بلغت تسعمائة وأربعين مثلاً موزعة على أجزاء الكتاب الأربعة، إذ كان عدد الأمثال في الجزء الأول سبعة عشر مثلاً وفي الجزء الثاني أربعمئة وثلاثة أمثال، وفي الجزء الثالث مائتين وسبعة وعشرين، مثلاً وفي الجزء الرابع مائتين وثلاثة وتسعين مثلاً، وكلها منقولة من مصادر متقدمة وهذا يشير إلى نسبة ارتفاع في عدد الأمثال التي نقلها المؤلف سواء بهدف استخدامها أدلة على القضايا اللغوية والنحوية والصرفية أو المسائل التي يطرحها، أو سردها في أواخر الأحرف دون أن يكون لها علاقة في الموضوعات المطروحة في الكتاب، ومعظمها تجسد قضايا اجتماعية بالدرجة الأولى، إضافة إلى غزارة الأمثال العربية واتصالها بالشعر ووفرتها وضخامة عددها كما قال: "وقد جاء الكتاب والأخبار بالأمثال" (٢٥)، ولعله يشير إلى القرآن الكريم خير شاهد على أصل الأمثال.

أما من حيث الكيفية، فيلاحظ أن الأمثال التي تم سردها في كتاب الإبانة ذات نوعية

متعددة سواء من حيث الطرح لموضوعاتها، أو من حيث الانتقاء، وقد بلغت مرحلة متقدمة من الأهمية، إذ جسدت واقع العصر الذي ظهرت فيه أو الذي دونت فيه، خاصة أنه جمعها في فترة الاضطراب الدامي في عُمان وما حولها، وقد عرف المؤلف التقنيات المختلفة للأمثال وطرائف استخدامها لإيصال الأفكار والمواقف إلى القارئ، فجمع أمثلاً قادرة على الإقناع لما تميزت به من شهرة، وحسن تشبيه، وإيجاز واحتجاج، وإصابة المعنى، والذووع، والسيرورة، وجودة الكناية، وما تحمله من دلالات رمزية، وصدورها من الناس جميعاً بمختلف طبقاتهم الفكرية والاجتماعية ولعل قوله يدل على ذلك: "ولها كتب مفردة فيها، ومفسرة لمعانيها" (٢٦)، من مثل:

- أن تسمع بالمعيدي خير من أن تراه، وانصر أخاك ظالماً أو مظلوماً، وأول الحزم المشورة، وأروغ من ثعلب، وتجوع الحرة ولا تأكل بثدييها، وجوع كلبك يتبعك، وكل فتاة بأبيها معجبة، والحق أبلج والباطل لجلج، ورب أخ لك لم تلده أمك، ورب رمية من غير رام، والظلم مرتعة وخيم، ولكل ساقطة لاقطة، ومقتل الرجل بين فكّيه، ولا يجتمع قمران في السماء (٢٧).

وهذا ما ميز كتاب "الإبانة"، فقد كان يختم كل باب من أبوابه بطائفة منتقاة من الأمثال التي تبدأ بالحرف -موضوع الباب-

صخرة، وأشجى من حمامة، ووافق شنُّ طبقة، والعود أحمد، وهو أزرق العين، والعزلة عبادة".

**ثانياً: الأمثال الخرافية:** وهي قليلة مقارنة مع الأمثال الموجزة، وقد أجراها العرب على أسنة الحيوان بقصد التسلية والفكاهة، أو الحث على مكارم الأخلاق، أو إثارة الفضول عند الآخرين، وهي كلمات لا أساس لها وتعرف بأكاذيب العرب أو الأعراب وتدرج هذه الأمثال تحت اسم الخرافات الفنتازية والفنطرة الأخيلية من مثل:

"إنما أكلت يوم أكل الثور الأبيض، وأحمق من المهوره إحدى خدمتيها، وأبعد من بيض الأنوق، وأشجع من ليث عفرين، وأبطأ من الأعرج، وأبصر في الليل من الخفاش، وأحمق من الضبع" (٣٤)، "وإذا أطلعت الشعري استوى العود على الحرباء" (٣٥).

**ثالثاً: المثل الناشئ عن حادث:** ويقال عندما ينتهي الحادث من مثل:

"وافق شنُّ طبقة" (٣٦) وهو الرجل "شن" الذي تزوج من ضالته طبقة، وقولهم: "أن تسمع بالمعيدي خير من أن تراه" (٣٧) وهو الحكم على الشيء قبل رؤيته من خلال الأقاويل.

**رابعاً: المثل الناشئ عن حكمة:**

وقد يكون المثل بيتاً من الشعر تاماً أو شطراً منه أو جزءاً من الشعر، ويكثر هذا النوع من الأمثال في كتاب "الإبانة"، وقد تميّز

وقد صرح عن ذلك بقوله: "وقد أودعت كل حرف من حروف المعجم شيئاً منها، مما هو على الحرف المبتدأ به: مثل: الألف، والباء، والتاء، والثاء، إلى آخر الحروف" (٢٨). أو أفراد عنوان مستقل للأمثال كقوله: "الأمثال على الألف" (٢٩)، و"الأمثال مما أوله باء" (٣٠)، و"الأمثال على ما أوله حاء" (٣١) ... إلخ.

### أنوع الأمثال في كتاب "الإبانة":

يمكن لدارس الأمثال في كتاب الإبانة أن يجد أنواعاً عديدة للمثل جرت على أفواه العرب والموضوعات التي دارت بها الأمثال وعليها، وقد استطاع الكاتب أن ينقل أنواعاً من الأمثال لتنوع غايات نقلها.

وتتدرج الأمثال في كتاب الإبانة تحت تصنيفات عديدة من مثل:

**أولاً: المثل الموجز:** وهو كما عرفه القدماء "القول السائر الموجز الذي يشتمل على معنى صائب، وتشبه فيه حالة مضرية بحالة موردة" (٣٢).

وقد شاع في مدونات الأمثال العربية، فاهتم الكتاب به "فجمعوه وشرحوه"، ويدخل في هذا الفرع من الأمثال الحكم الموجزة الدالة مما جعله متداولاً بكثرة، وقد ركّز عليه العوثبي واهتم بجمعه خاصة في نهاية كل حرف من حرف المعجم من مثل (٣٣):

"أبصر من غراب، وأسمع من قراد، وأنوم من فهد، وأظلم من الحيّة، وأفسى من



فيه الصدق وحسن الإصابة والاتزان إلى غيره من مثل قول زهير:

وَمَنْ لَمْ يَذُدْ عَنْ حَوْضِهِ بِسَلَاخِهِ  
يُهْدَمُ وَمَنْ لَا يَظْلُمُ النَّاسَ يَظْلُمُ<sup>(٣٨)</sup>

وقولهم: عشواء مَنْ تُصَبِّ  
تُمْتَهُ وَمَنْ تُخْطِئُ يُعَمِّرُ فَيَهْرَمُ

فَمَنْ عَاشَ شَبًّا وَمَنْ شَبَّ شَابَ  
وَمَنْ شَابَ شَاخَ وَمَنْ شَاخَ مَاتَ

وَمَنْ مَاتَ فَاتَ وَمَنْ فَاتَ بَادَ  
وَمَنْ بَادَ عَادَ رَحِيماً رُفَاتاً<sup>(٣٩)</sup>

خامساً: الأمثال الناشئة عن تشبيهه: وهي كثيرة أجاد في سردها وأبداع، وهي ناتجة عن فعل مميز قام به شخص ما فأخذ الناس حذوه، من مثل:

"أجود من حاتم، وأبلغ من قيس بن ساعدة، وأبرّ من هرّ، وأبطأ من الأعرج"<sup>(٤٠)</sup>  
"وكاننازي بين قرنين، وكمبتغي الصيد في عريشة الأسد، وكمستبضع التمر إلى هجر"،  
"وكالقبض على الماء"<sup>(٤١)</sup>، "وأشأم من طوييس"،  
وكما تدين تدان"<sup>(٤٢)</sup>.

سادساً: الأمثال الناشئة عن الشعر:

وقد تجاوز العوتبي الأمثال النثرية إلى الأمثال الشعرية التي كانت واضحة في كتابه، شارحاً معانيها وموضحها ليفسر الرؤية التي يرمي إليها المثل، ولتتلاءم مع الإطار العام لها. وجاعت بمجملها منتزعة من قصيدة شعرية

مما جعلها تتميز بأنها وردت في مصادر موثقة ومدونة في المصنفات الأدبية، من مثل:

"رُبَّمَا تُجْزَعُ النَّفُوسُ مِنَ الْأَمْرِ  
لَهُ فَرْجَةٌ كَحَلِّ الْعِقَالِ"<sup>(٤٣)</sup>

"طلب الأبلق العقوق فلما  
لم يجدهُ أراد بيض الأنوق"<sup>(٤٤)</sup>

"كُلَّ امْرِئٍ مُجَاهِدٍ بِطَوْقِهِ  
كَالثَّوْرِ يَحْمِي أَنْفَهُ بِرُوقِهِ"<sup>(٤٥)</sup>

"تَدَارَكْتُمَا عَيْسًا وَذُبْيَانًا بَعْدَمَا  
تَفَاتُوا وَدَقُّوا بَيْنَهُمَ عِطْرُ مَنْشَمٍ"<sup>(٤٦)</sup>

"عَفَنَ بَعْدَ حَيٍّ مِنْ سَلِيمٍ وَعَامِرٍ  
وَمِنْ غُطْفَانٍ بَيْنَهُمَ عِطْرُ مَنْشَمٍ"<sup>(٤٧)</sup>

وقال:

"أَلَا يَا نَفْسَ إِنْ تَرْضَى بِقُوتٍ  
فَأَنْتَ مَلِيَّةٌ أَبَدًا غَنِيَّةٌ

دَعِيَ عَنْكَ الْمَطَامِعُ وَالْأَمَانِي  
فَكَمْ أُمْنِيَّةٌ جَلَبَتْ مَنِيَّةً"<sup>(٤٨)</sup>

وقول الشاعر:

يَحْذَرُ مِمَّا قَضَاهُ خَالِقُنَا  
وَلَيْسَ يَنْجُو الْغَرَابُ مِنْ حَذَرٍ"<sup>(٤٩)</sup>

أقسام الأمثال:

حرص العوتبي الصُّحاري على جمع الأمثال وتنويعها في كتابه "الإبانة"، باعتبارها نصوصاً يمكن الاستشهاد بها والاستفادة منها، ويلاحظ أنه في عملية نقله للأمثال قد قسّم الأمثال إلى قسمين من حيث الأصالة والقدم، الأول: الأمثال القديمة والثاني: الأمثال المؤلدة.

### أولاً: الأمثال القديمة:

وهي النصوص العربية القديمة الصحيحة التي جرت على ألسنة فصحاء العرب في عصور الاستشهاد اللغوي والنحوي، واتخذت شواهد على النحو والغريب في فترة الجاهلية وصدر الإسلام وعصر بني أمية منذ القرن الرابع الهجري، حتى بداية العصر العباسي الأول<sup>(٥٠)</sup>.

وعلى الرغم من ثلونها وتنوعها وتحديد العلماء القدامى لها، فقد عمد العوتبي إلى انتقاء ما يراه مناسباً للفترة التي كان يعيش فيها، وقد جاءت في الكتاب إما مذيلة في نهاية كل حرف من حروف المعجم، أو كعنوان لقضية أو مسألة يطرحها ويفسرها.

ومن هذه الأمثال التي جاءت كنماذج دالة على الأمثال العربية القديمة الأكثر شيوعاً واستعمالاً بين العرب:

(١) ما دل على علم من أعلام الجاهلية: ومنها: "أوردها سعدٌ وسعدٌ مُشتمَل، وأين أوجه ألقَ سعدا، وتسمع بالمعدي خيرٌ من أن تراه، وأطمع من أشعب، ووافق شئ طيبة، وشرٌ ما أجأك إلى مَخة عُرْقوب، وشبَّ عروٌ عن الطوق، وشنشة أعرفها من أخزم"<sup>(٥١)</sup>.

(٢) ما جاء على وزن أفعل: من الصيغ الصرفية الشائعة في الأمثال القديمة، لها دلالات نفسية عديدة تكشف عن العقلية العربية التي هي أقرب إلى الخيال من

الواقع، وهي كثيرة وجاءت لغاية المبالغة والتشبيه من مثل:

"أحمق من نعامة"، "وأوثب من فهد"، "وألص من شظاظ"، "وأبلغ من قيس بن ساعدة"، "ووأوفى من السموأل"، "وأكيس من قشة"، "وأعدى من المغزل"، "وأشجع من أسامة"، "وأروغ من ثعلب"، "وأحذر من غراب"، "وأشأم من خوتعة"، "وأبعد من الثريا"، "وأحرٌ من القرع"<sup>(٥٢)</sup>.

(٣) الأمثال المنسوبة: وهي التي تنسب إلى قبيلة من قبائل الجاهلية، أو نص العلماء على قدمها من مثل: "رب كلمة تقول لصاحبها: دعني"، و"كل الصيد في جوف الفرا"، و"انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً"، و"اضربه ضرب غريبة الأبل"، و"جوع كلبك يتبعك"<sup>(٥٣)</sup>.

(٤) الأمثال التي تدل على معتقد جاهلي أو عادة أو عرف: وقد اشتهر هذا النوع من الأمثال وانتشر حتى أصبحت معتقداً مثلياً يؤمن به الناس، وقد أسهب فيه رواة الأمثال ونصوا عليها مباشرة من مثل<sup>(٥٤)</sup>: "الصيف ضيعت اللبن"، "وتجوع الحرّة ولا تأكل بشديها"، "ورُب أخ لك لم تلده أمك"، "وسبق السيف العدل"، "والظلم مرتعة وخيم"، "وعلى أهلها دلت براقش"، "ومن لي بالسائح بعد البارح"، "ولا يذهب العرف بين الله والناس"، "ولا يجتمع السيفان في غمد"، و"لا يصلح فحلان في إبل".

### ثانياً: الأمثال المولدة أو المحدثّة:

وهي كثيرة، ويقصد بها الأمثال التي نشأت بعد عصر الاحتجاج والاستشهاد اللغوي، وسميت بالمولدة لأنها مستحدثة ولم تكن من كلام العرب فيما مضى. وقد جمعت وأضيفت إلى الأمثال القديمة منذ القرن الرابع الهجري وقد زاحمت الأمثال القديمة فيما بعد.

وتوليدها هنا لا يعني أنها ملحونة، لأنها تجري على سنن الفصحى، ولكن لأنها ليست من كلام العرب.

واعتمد العوتبي في نقلها على كتب السابقين من مثل كتاب حمزة بن الحسن الأصبهاني "الدرة الفاخرة في الأمثال السائرة" وغيره، وقد ساقها العوتبي دون عناية في تفسيرها، أو بذكر أسبابها، أو أصول الكثير منها، أو الأخبار التي تتصل بها والتي كان يرويها علماء الأخبار والأنساب أمثال أبي عبيدة والفضل الضبي والشرقي بن القطامي وعطاء ابن مصعب وغيرهم، ولعله أثر أن يجمع أكبر عدد من الأمثال المولدة والتي تصور ألواناً من حياة المجتمع العربي وأفكاره وسلوكه، وفلسفته في الحياة، بعد أن اختلط العرب بالأعاجم، ونشأ عن هذا الاختلاط أنماطاً اجتماعية متعددة ومتنوعة عبّرت عنها هذه الأمثال أصدق تعبير من مثل:

"أنقل من طود" و"أجبن من صاغر" و"أجرأ

من أسد" و"أجوع من كلب" و"أحذر من قرد" و"التقدم قبل التتدم" و"أحر من القرع" و"أشأم من غراب" و"أحسن من بيضة في روضة" و"أحيا من فتاة" و"أظلم من حية" و"أحذر من غراب" و"النفس مولعة بحبّ العاجل" و"أسمع من قراد" و"زوج من عود خير من قعود" و"العزلة عبادة" و"من غاب غاب حظه" (٥٥).

وقد تميزت هذه الأمثال بسهولة العبارة وابتعادها عن غريب الألفاظ ووحشيتها وسرعة الذبوع والانتشار، وهذه الظاهرة من خصائص الأدب العباسي، بصفة عامة، شعراً ونثراً (٥٦). ونالت هذه الأمثال في وقت متأخر ألفة شعبية كبيرة، فنخلت في باب المثل المولد أو المحدث على الرغم من أنها بقيت غير مستعملة في العصور المبكرة، واقتصر وجودها في الكتب والمصنفات.

### موضوعات الأمثال:

تناولت الأمثال في كتاب "الإبانة" موضوعات عديدة ومتنوعة، وقد كان لها دلالات خاصة وقصص مختلفة. وبالعودة إلى مصادر الأمثال التي نقلها العوتبي يلاحظ أنها تناولت موضوعات متعددة مثل: الكرم والجود والأخلاق والصبر والقناعة وحفظ اللسان والشجاعة والفروسية والاعتزاز والبخل والوفاء والغدر والحلم والجوار والظلم وصوره وعاقبته والعلاقات الاجتماعية بين الإخوان والأصدقاء والأقارب

والحيوانات بأنواعها والمعتقدات مثل: التفاؤل والتشاؤم والنبات والأماكن والبلدان وغيرها. ونظراً لكثرة الأمثال وموضوعاتها، فإن الدراسة ستقف عند نماذج منتقاة من الأمثال تبرز بعضاً من هذه الموضوعات السابقة من مثل قولهم في:

#### - الكرم والجود والأخلاق:

وهي سمات واضحة عند العرب تفرضها الطبيعة الاجتماعية لهم خاصة وأنهم أهل صحراء تتعرض للجذب والقحط وقلة الأمطار. وقد فلسف العرب جودهم وخلقوا له الأسباب والدوافع التي تفرضه عليهم، ولهم الكثير من الأمثال التي تحت على هذه الصفات التي وردت في كتاب الإبانة منها:

"أسخى من حاتم" و"أكرم من ديك" و"أجود من كعب بن ماجة" و"أبر من العمّس" و"كان براً بأمه حتى كان يحملها على عاتقه" و"أدنى من حبل الوريد" و"آمن من شارف" و"أسخى من لافظة" (٥٧).

#### - كتمان السر:

وقد تشدد العرب النصيح به، ووظفه العوتبي في الكثير من الأمثال الدالة عليه، ولعل طبيعة البيئة التي عاش فيها تتطلب مثل هذه الأمثال من مثل (٥٨):

"صدرك أوسع لسرك" و"الصمت حكمٌ وقليل فاعله" و"ربما كان الصمت جواباً" وقولهم

في الصمت وعدم الكثرة في الكلام: "راعي صامت خيرٌ من عي ناطق" و"من أكثر أهجر". ومن أمثال الصبر واحتمال البلاء والصبر عليه وعدم الجزع منه قولهم: "أصبر من عود بجنبه الجلب" و"أصبر من الضاغط"، "كانت وقرة في حجر" (٥٩) ومعناه أن المصيبة لم تهدمه ولم تهده ولم تذهب بقوته ولم تؤثر فيه إلا كما تؤثر الوقرة "الحفرة الصغيرة" في الحجر الضخم.

وقولهم: "كان جرحاً فبراً"، وهو مثل لحكيم بكى ابنه حولاً بعد أن أصيب، ثم سئل عن حاله بعد ذلك فقال هذا المثل. وقولهم عن القناعة أنها من أسباب عزة الرجل وشرفه وكرمه على أهله "عزُّ الرجل استغنائه عن الناس" (٦٠). وقولهم عن الحلم (٦١): "لا يَنْصَفُ حليمٌ من جاهلٍ" و"الحليمُ مطيَّةُ الجهل". وقولهم في الشجاعة والقوة (٦٢): "أجرأ من أسد" وأشجع من أسامة، وأشجع من ليث عفريين، وأشجع من ليث ليوث بعفريين، وأعدى من سبع، و"الشجاعُ موقى"، وفي معناها يقول الزبيرقان ابن بدر:

تعدو الذئاب على من لا كلاب به

وتتقي مريض المستشفّر الحامي

وقولهم في الجبن والأمثال التي تحذر منه وتكشف عن عواقبه (٦٣):

"إنَّ الجبان حنقه من فوقه"، و"أجبن من حافر" و"أجبن من صفرد"، وقولهم: "أسمع

الأصهباني فيه ما يدل على ذلك "والسبب في تفرّد العرب باستعمال ذلك دون سائر الأمم أن العرب أناسٌ إنما وضعوا بيوتهم وأبنيتهم وسط السباع والأجناس والهجم والحشرات، فليس يعثرون إلا بها، ولا يفتحون عيونهم على سواها"<sup>(٦٨)</sup>، وقد ولد ذلك صلة وثيقة بين الحيوان والإنسان وتجاريه وقيمه وقد نقل العوتبي الكثير منها من مثل "<sup>(٦٩)</sup>:"

"أحذر من غراب"، و"أحر من خنزير"، و"أحد من جمل"، و"أبصر من عقاب"، و"أبله من الحمام"، و"أجراً من أسد"، و"أجوع من كلب"، و"أختل من ذئب بصحراء هجر"، و"أخف رأساً من الذئب"، و"أخيل من ديك"، و"أروغ من ثعلب"، و"أروى من ضب"، و"أزنى من قرد"، و"أسمع من غراب"، و"أشكر من كلب"، و"أشرد من نعام"، و"أطف من ذباب"، و"الخيّل أعلم بفرسانها"<sup>(٧٠)</sup>، و"لا تنتج الناقة إلا لمن لقحت له"<sup>(٧١)</sup>، و"ذكرني فوك حماري أهلي"، و"العرير أوقى لدمه"<sup>(٧٢)</sup>، و"أزهي من ذباب"، و"أسمع من قراد"، و"أظلم من حية"، و"لو ترك القطا لنام"، و"كلب عسس خير من كلب ريض"<sup>(٧٣)</sup> وكان حماراً فاستأثن.

#### الأمثال والشعر:

تعدّ الأمة العربية من الأمم الشرقية التي تهتم بالحكمة والموعظة والقول المأثور وضرب الأمثال، وقد اعترف الدارسون العرب القدماء والمحدثون بأن الأمة العربية من أفضل

جعجة ولا أرى طحناً يضرب للجبان الذي يوعد بالتهديد ولا يوقع بعدوه العقاب الذي يردعه، وقولهم "أسمع صوتاً وأرى فوتاً".

وقولهم في احتقار الذليل واتهامه بالضعف: "أذل من ققع بقاع، أذل من ققع بقرقر"، و"أذل من وتد"<sup>(٦٤)</sup>.

وقولهم في البخل: "ما عنده ما يُندي لك الرّضفة، وربّ صلف تحت الراعدة" وفيه تشبيه للبخل الغني بالغمامة ذات الرعد والماء الكثير، وهي مع ذلك لا تجود بمطرٍ ما<sup>(٦٥)</sup>.

وقولهم في الوفاء: "أوفى من السموأل"<sup>(٦٦)</sup>. وقولهم في الظلم: "أظلم من حية، والظلم مرتعه وخيم، وظالمٌ يتظلم"<sup>(٦٧)</sup>.

و"مالي ذنبٌ إلا ذنبٌ صحرٍ" وهو مثل يضرب للعقاب بدون ذنب.

وقولهم في حماية الحريم والدفاع عنهن: "الخيّل تجري على مساويها"، و"الفحل يحمي شولهُ مَعْقُولاً"، أي أن الحرّ يحتمل الأمر الجليل ويحمي حريمه وإن كانت به علة تمنعه من ذلك.

وقولهم عن إعجاب الرجل بأهله وعشيرته "كلُّ فتاة بأبيها معجبة، وزين في عين والد ولده" و"من يمدحُ العروسَ إلا أهلها".

وأما الأمثال التي نقلها عن الحيوانات فهي كثيرة ويعود ذلك إلى معاشة العرب للحيوان ومخالطتهم له بكثرة وعن كثب، مما أدى بهم إلى معرفة الكثير عنها، فاستنبطوا منها الحكمة أو المعرفة الواسعة، ولعل قول حمزة

الأُمم ومن أكثرها صدوراً للأمثال، قال ابن رشيق: "العرب أفضل الأُمم، وحكمتها أشرف الحكم، كفضل اللسان على اليد" (٧٤)، وقال أحمد أمين: "إن العرب حقاً أجادوا في مضمار المثل في الأدب، وخلقوا لنا ما يدل على عقليتهم أكثر مما يدلنا الشعر والقصص" (٧٥)، ورغم ضياع معظم أمثال العربية وعدم تدوينها بسبب الأمية خاصة التي كانت غالبية في العصر الجاهلي، إلا أن كتاب "الإبانة" لا يخلو من الأبيات الشعرية التي احتوت في ثناياها الأمثال وهو يذكر الأبيات الشعرية دون أن يذكر المثل الذي وردت فيه أو يذكر المثل مزيلاً في آخر الحرف المعجمي دون أن يذكر بيت الشعر الذي تضمنه، وهي سمة واضحة في منهجه، إذ ينقل المثل ويترك قصته أو الأشعار التي وردت فيه، يقول: "وهو كثير فاختصرته" (٧٦). من مثل قول الفرزدق (٧٧):

فلا تأمننَّ الحربَ إنَّ استعارها

كضبةٍ إذ قال: الحديث شجونُ  
فهنا قصد ضبة بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر أول من تكلم بالمثل فقال "الحديث ذو شجون" (٧٨).  
وقول الشاعر:

إنَّك إنْ كلَّفتني ما لم أطق

سأعك ما سرَّك مني من خُلف  
وهنا ورد ما يدل على المثل النثري "إن أردت أن تطاع فسل ما يستطاع" (٧٩).

وقال الأريظ (٨٠):

أتانا وما داناهُ سحْبَانُ وائل  
بيَّاناً وعِلْماً بالذي هو قائلُ  
فما زال عنه اللَّقْمُ حتَّى كأنَّه  
من العِيِّ لَمَّا أنْ تَكَلَّمَ باقِلُ  
فالأبيات الشعرية احتوت المثل العربي "أبلغ من سحبان من وائل" (٨١) وهو رجل من بني بكر كان لسنّاً بليغاً.  
وقوله (٨٢):

يلومون في حُمَقِهِ باقِلاً  
كأنَّ الحماقَةَ لم تُخلَقِ  
ويضرب هذا المثل في حمق باقل وهبنقة فيقال: "أحمق من باقل" (٨٣)، و"أحمق من هبنقة" (٨٤) وقولهم (٨٥):

وأنت كالليث لدى أُمِّه  
وقي الوغى أجبنُ من صفرد  
وقد ورد في بيت الشعر المثل النثري: "أجبن من صفرد" (٨٦).  
وقال (٨٧):

تراهي عليّنا كزهُو الغراب  
وأنتَ الحقيِرُ لدينا الذليل (٨٨)  
وقد ورد في بيت الشعر المثل النثري: "أزهي من غراب" (٨٩).  
وقال (٩٠):

كلُّ خليلٍ كُنْتُ خالِلتُهُ  
لا تَرَكْ اللهَ له واضحة  
كلُّهم أروغُ من ثعلبٍ  
ما أشبه الليلة بالبارحة

وتروي هذه الأبيات قصة المثل العربي المشهور "أروغ من ثعلب" (٩١).  
وقال عدي بن زيد (٩٢):

الله يَعْلَمُ وَالْأَيَّامُ شَاهِدَةٌ

أَنَا كِرَامٌ وَلَكِنَّا مَفَالِيسُ  
ويرد هنا المثل "بيتي بخيل لا أنا" (٩٣)  
تقول: ليس البخل من أخلاقي، ولكن ليس لي ما أجود به.

وقال الحارث بن عباد (٩٤):

جَنَى ابْنُ عُمَرَ ذَنْبًا فَابْتَلَيْتَ بِهِ

إِنَّ الْفَتَى بَابِنَ عَمِّ السَّوِّءِ مَأْخُوذٌ  
وهذا البيت الشعري يرد فيه المثل العربي "أخذ البريء بذنب الجاني" (٩٥).  
وقال العذيل بن الفرخ (٩٦):

أَصْبَحْتَ مِنْ حَذَرِ الْحَجَّاجِ مُنْتَحِبًا

كَالْعَيْرِ يَضْرِبُ وَالْمَكْوَاةُ فِي النَّارِ  
وقد نقل الشاعر المثل وضمه إلى شعره مع المحافظة على تركيب المثل ولفظه "قَدْ يَضْرِبُ الْعَيْرُ وَالْمَكْوَاةُ فِي النَّارِ" (٩٧).  
وقال الأعشى (٩٨):

أَرَانِي وَعَمْرًا بَيْنَنَا دَقٌّ مَنَشَمٌ

فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا أَنْ أَجَنَّ وَيَكْلَبَا  
وقد ورد في البيت المثل العربي المشهور: "بينهم عطرٌ منشم" (٩٩).  
وقال لبيد بن ربيعة (١٠٠):

يَا نَسْرَ لَقْمَانَ كَمْ تَعِيشَ أَمَّا

تَمَلُّ طَوْلَ الْحَيَاةِ بِالْبُدِّ

قَدْ أَصْبَحَتْ دَارُ آدَمَ  
وَأَنْتَ فِيهَا كَأَنَّا الْوَدِّ  
تَسْأَلُ عِقْبَانَهَا إِذَا سَقَطَتْ  
كَيْفَ يَكُونُ الصُّدَاعُ وَالرَّمْدُ  
وفي هذه الأبيات الشعرية المثل العربي المشهور "طال الأبد على لبْد" (١٠١).

ولبْد آخر نسور لقمان عاد، وكان أطولها عمراً وفيه قيل المثل.  
وقال الشاعر (١٠٢):

هُمْ سَمَنُوا كَلْبًا لِيَأْكُلَ حَقَّهُمْ

وَلَوْ عَلِمُوا بِالْجَزْمِ مَا سَمَنَ الْكَلْبُ  
وقد ورد في بيت الشعر المثل: "سَمَنَ كَلْبٌ فِي جُوعٍ أَهْلَهُ" (١٠٣).  
وقال أبو نعيم (١٠٤):

ذَهَبَ النَّاسَ فَاسْتَقَلُّوا وَصَبِرْنَا

فِي بَقَايَا أَرَاذِلِ النَّسْنَسِ  
فِي أَنْاسٍ تَرَاهُمْ النَّاسُ نَاسًا  
فَإِذَا حَصَلُوا فَلَيْسُوا بِنَاسٍ  
وقصد فيه المثل العربي "ذَهَبَ النَّاسُ وَبَقِينَا فِي النَّسْنَسِ" (١٠٥).

الصور البيانية والمحسنات اللفظية في أمثال الإبانة:

وقد توافرت في الأمثال التي نقلها العوتبي ألوان من التعبير المجازي وضروب من الصنعة اللفظية، وتعدُّ هذه من القيم الفنية التي تظهر للدارس النصوص القديمة، ولعل ذلك يعود لاهتمام المؤلف الكبير بانتقاء الأمثال

والعناية باختيارها لتكون في غاية البلاغة وشدة التأثير والنفوذ في نفس المتلقي، خاصة وأن الشخصية العربية كانت حريصة على تدبيج عباراتها وتحسين ألفاظها وتجميلها.

وإذا تتبعنا الأمثال في كتاب "الإبانة" نلاحظ أن فيها الكثير من أساليب التشبيه والاستعارة والكناية.

#### أولاً: أسلوب التشبيه:

"أجود من حاتم"، و"أبلغ من قس بن ساعدة"، و"أسخ من لحم حوار"، و"أنفذ من خارق"، و"أطيش من فراشة"، و"أجوع من كلب"، و"أزهي من ذباب" (١٠٦).

#### ثانياً: أسلوب الكناية:

"هو على حنر عيني"، و"هو قريع دهره"، و"حال الجريض دون القريض"، و"هو أزرق العين"، و"هو أسود الكبد"، و"قرع له ساقه"، "قد يضطر العير والمكواة في النار" (١٠٧).

#### ثالثاً: أسلوب الاستعارة:

"الأكل سلجان" والقضاء ليان"، و"المرء يعجز لا الحمالة"، و"لن تعدم الحساء ذاماً"، و"الحليم مطية الجهول"، و"الخيّل أعلم بفرسانها"، و"الحمد مغنم والذم مغرم" (١٠٨).

أما المحسنات اللفظية من سجع وجناس ومقابلة وطباق وازدواج، فهي ظاهرة واضحة تستلفت الانتباه، يمكن ذكر نماذج دالة منها، فمن بين المحسنات اللفظية الأكثر استعمالاً

الأمثال المسجوعة، إذ يستأثر الكتاب بكثير منها ولا شك أن هذه الأمثال المسجوعة أقرب إلى النفس وأعلق بها، وأخف على السمع وأسرع في الحفظ والتداول بين الناس لما وفّر لها من جمال اللفظ والجرس، وأذكر منها: "أخبرته بعجري وبجري" و"ما عنده خير ولا مير" و"ماله حيض ولا نبض" و"ماله سبد ولا كبد" و"أعطى العبد كراعاً فطلب ذراعاً" و"ترى الفتیان كالنخل وما أدراك ما الدخل" و"زوج من عود خير من قعود" و"لكل ساقطة لاقطة" (١٠٩).

أما المقابلة والطباق في الأمثال فهي من اللطائف وأسباب الجمال والبيان والفصاحة، وهي كثيرة في كتاب (الإبانة) ومنها:

"اختلط الحابل بالنابل"، "ما يعرف قبيلاً من دبير"، و"أصاب الصواب فأخطأ الجواب" و"الحق أبلج والباطل لجلج" و"عي صامت خير من عي ناطق" و"إرهابك خير من رغباك" و"ويل للشجي من الخلي" و"أمر مبكياتك ولا أمر مضحكاتك" (١١٠).

وهناك من الأمثال ما اجتمع فيها الطباق والازدواج أو المقابلة، فزاد من قيمتها ورفعها من شأنها وسهّل حفظها وانتشارها بين الناس من مثل:

"طويت فلاناً على بلاله وبلوله وبلالته" و"إذا لم تغلب فاخلب" و"رب ساع لقاعد" و"لا ماءك أبقيت ولا جسّدك أنقيت" و"من عزّ برّ"



و"من حقر حَرَمَ" و"الفاشية تهيج الأبية"<sup>(١١١)</sup>.  
وقد أورد العوتبي الكثير من هذه الأمثال وكان حريصاً على جمعها، فتميّزت أمثال "الإبانة" ببروز الأسجاع والمقابلات والجناس والكنايات والتشبهات والاستعارات، وخاصة وأنه نقل في فترة متأخرة، فكانت لديه حرية الانتقاء والاختيار من الأمثال الصادرة عن عرب فصحاء ونوادر الحكماء وزبدة حوار البلغاء.

#### الأمثال الخارجة عن القياس اللغوي:

يلاحظ المتتبع للأمثال التي جمعها العوتبي في كتابه "الإبانة" أن بعضها خرج عن القياس اللغوي إما من ناحية بنية الكلمة واشتقاقها، وإما من ناحية التراكيب والإعراب، ولعل هذه الظاهرة قد برزت في الأمثال العربية، لا اعتبار أن الأمثال كالشعر، يتحملان الضرورات ويُتسامح فيها ما لا يُتسامح في غيرهما من أنواع الكلام"<sup>(١١٢)</sup>.

وقد اعتمد العوتبي في نقله للأمثال الخارجة عن القياس على ما جاء من نصوص من علماء اللغة تؤكد أن الأمثال تتحمل الضرورات كالشعر، كقول المرزوقي: "فلذلك تُضرب وإن جهلت أسبابها التي خرجت عليها، واستجيز من الحذف ومضارع ضرورات الشعر فيها ما لا يُستجار من سائر الكلام"<sup>(١١٣)</sup>، وقول ابن جني "الأمثال تجري مجرى المنظوم في تحمله للضرورة"<sup>(١١٤)</sup>، وقول السيوطي نقلاً

عن ابن دريد وابن خالويه: "هكذا جاء الكلام وإن كان ملحوناً، لأن العرب تُجري الأمثال على ما جاءت، ولا تستعمل فيها الإعراب"<sup>(١١٥)</sup>.

#### النوع الأول: الأمثال الخارجة عن القياس اللغوي من ناحية بنية الكلمة واشتقاقها:

وهي كثيرة من مثل ما جمعه العوتبي. "أجنأوها أبنأوها"<sup>(١١٦)</sup>.

ففي هذا المثل خروج عن قياس القاعدة، حيث أن (أجنأ) جمع (جان) و(أبنأ) جمع (بان) كما يدل عليه أصل المثل، وصيغة (الفاعل) قياسها ألا تجمع على (أفعال).

وقد ذكر فقال: "الأجنأ هم الجنأة، والأبنأ هم البنأة، والواحد منها جان وبان. وهذا جمع عزيز في الكلام أن يُجمع فاعل على أفعال"<sup>(١١٧)</sup>، ويعزوا ذلك إلى أبي عبيد.

وقد اختلف العلماء في أقوالهم حول شرح هذا المثل، فنقل القاسم بن سلام عن أبي عبيدة القول السابق إذ قال: "هذا جمع عزيز في الكلام، أن يجمع (فاعل) على (أفعال) ونظائره شاهد وأشهد، وصاحب وأصحاب، ومعنى المثل أن الذين جنّبوا على هذه الدار هم الذين عمروها بالبنيان"<sup>(١١٨)</sup>. وقال ابن سيده حول هذه المسألة: "وأراهم لم يكسروا بانياً على أبنأ، ولا جانباً على أجنأ إلا في هذا المثل"<sup>(١١٩)</sup>. وقد وضّح الجوهري (ت ٣٩٣هـ) رواية المثل، فبيّن أن أصل المثل "جنأتها بُنأتها لأن (فاعلاً) لا يجمع على أفعال، وأما

الأشهاد والأصحاب فإنما هما جمع شَهْد وصَحْب، إلا أن يكون هذا من النوادر، لأنه يجيء في الأمثال ما لا يجيء في غيرها<sup>(١٢٠)</sup>.

ومثل آخر في قول العرب "قد استنوقَ الجمل"<sup>(١٢١)</sup>، إذ قياسه "استنق" مثل "استقام" و"استنام"<sup>(١٢٢)</sup>، وعده ابن جني من "الشاذ في القياس والمطرّد في الاستعمال"<sup>(١٢٣)</sup>، ويرى ثعلب أن المثل لا يخرج عن القياس ولا شذوذ فيه، ويعلل ذلك بأن الأفعال الفريدة التي على وزن (افتعل) أو (استفعل) إنما تَعَلَّ باعتلال أفعالها الثلاثية البسيطة التي لا زيادة فيها، فالفعل (استقام) اعتلَّ لاعتلال الفعل (قام)، و(استقال) اعتلَّ لاعتلال (قال) وإلا فقد كان حقها ألا يعتلَّ، لأن فاء الفعل ساكنة فيها، ولما كان الفعل (استنوق) لا ثلاثي له صَحَّت واوه لسكون ما قبلها<sup>(١٢٤)</sup>. وكما نقل ما قاله العرب: "تَسْمَعُ بالمُعِدِّي خيرٌ من أن تراه"<sup>(١٢٥)</sup>، وهو مثل مشهور وقد خرج عن القياس، إذ أن لفظ "المُعِدِّي" مصغَّر من (مَعْدِيّ) المنسوب إلى (مَعْد) <sup>(١٢٦)</sup> بتشديد الدال، وكان قياسه أن يبقى في التصغير مشدد الدال، ولكنه أتى في هذا المثل وحده بدون تشديد، لأن "الأمثال يُتسامح فيها ما لا يتسامح في غيرها لكثرتها في الكلام"<sup>(١٢٧)</sup>.

ومن الأمثال الأخرى التي جمعها العوتبي في كتابه الإبانة وشذت عن شروط الاشتقاق التي وضعها النحويون لاسم التفضيل<sup>(١٢٨)</sup>:

"أحمق من حمالة" و"أزهي من غراب" و"أحذر من غراب" و"أوثب من فهد" و"أسمع من فرد" و"أصدق من قطاة" و"أخدع من ضب" و"أحمق من راعي ضأن".

فهذه الأمثال خالفت واحداً من شروط صياغة اسم التفضيل وهو أن الفعل الذي يصاغ منه مبني للمعلوم، ولكن هذه الأمثال خالفت هذا الشرط، وجاءت أسماء التفضيل فيها مصوغة من الفعل المبني للمجهول، لذا حكم عليها النحاة بالشذوذ والندرة ومخالفة القاعدة القياسية.

#### النوع الثاني: الخروج عن القياس من حيث التراكيب والإعراب:

فقد أورد مجموعة من الأمثال أذكر منها على سبيل المثال، مثل قول العرب: "عسى الغويرُ أبوساً"<sup>(١٢٩)</sup>.

فالقياس النحوي أن يكون خبر (عسى) جملة فعلية فعلها مضارع، لأنها من أفعال الرجال والمقاربة، لكنه هنا جاء فعلها مفرد. وعلى الرغم أن بعض العلماء نسب المثل إلى الندرة والشذوذ إلا أن بعضهم قد التمس بعض علماء النحو لهذا المثل بعض العلل مثل سيبويه الذي اعتبر (عسى) هنا قد حُمِلت على (كان) فعلت عملها<sup>(١٣٠)</sup>. واعتبر آخرون أن معنى (عسى) هنا هو الاشتقاق، وخبرها جملة فعلية مضارعة مسبوقة بأن على الأصل، وأن أصل المثل: "عسى الغويرُ أن يُحْدِثَ

(٢) صورة المرأة الفطنة سريعة البديهة التي تعرف مقاصد الكلام ولو قيل شعراً، مثل قولهم:

"إِيَّاكَ أَعْنِي واسمعي يا جارة" (١٣٤).

فهم هنا يخاطبون الرَّجُلَ بالشيء ويريدون غيره، وأول من قاله سهل بن مالك الغزاري عندما خرج يريد النعمان ومر ببعض أحياء طيء، وشاهد أخت سيد الحي حارثة بن لأم، فوقع في نفسه منها شيء لما فيها من جمال وكرم وكمال، فجعل لا يَدْرِي كيف يرسل إليها، ولا ما يوافقها من ذلك، فجلس بفناء الخباء يوماً وهي تسمع كلامه، فجعل ينشد ويقول (١٣٥):

يا أختَ خير البدو والحضارة

كيفَ ترينَ في فتى فزاره

أصبحَ يهوى حُرَّةَ معطارة

إِيَّاكَ أَعْنِي واسمعي يا جارة

فلما سمعت قوله عرفت أنه إياها يعني.

(٣) صورة المرأة الحرة صاحبة الكرامة العالية، كقولهم: "تجوع الحرة ولا تأكل بثدييها" (١٣٦)

وجدير بالذكر أن هذا المثل يكشف عن ثراء دلالي زخم لما يمتلكه من خصوصية يمكن "أن يطلق عليها: المساس (soft focus) التي تعد غاية الرمز العميق" (١٣٧)، فالمثل رمز وإيجاز وبلاغة لا تلميح ولا تصريح.

ولعل اقتران لفظة الجوع في الحرية له دلالاته. فالإنسان الجائع لا يقاوم ويفقد كرامته

أبؤساً، أو أن يكون أبؤساً. وقولهم: "أعطِ القوسَ باريها" (١٣١) بتسكين الياء مع أن القياس فتحها فنقول: "أعطِ القوسَ باريها".

### صورة المرأة في الأمثال:

تشكل المرأة بدلالاتها ظاهرة لافتة في الأمثال التي جمعها العوتبي خاصة وأنها تحتل مكانة واسعة في الحياة العربية. وقد عرضت الأمثال في كتاب "الإبانة" صوراً عديدة للمرأة تجسد دلالات عديدة نفسياً وجسدياً ومراحل حياتها ومكانتها وأمومتها وأهميتها وسلبيتها وإيجابيتها، وموقف الرجل منها ووظائفها الاجتماعية: أمة، وملكة، وحكمتها، وقوتها.

(١) صورة المرأة الجريئة المزواج: فقد وُصفت المرأة بجراتها وكثرة زواجها في الأمثال العربية القديمة من مثل:

"أسرع من نكاح أم خارجة" (١٣٢).

وأم خارجة امرأة نموذج للمرأة الجريئة المتمردة على العادات والتقاليد والأعراف فقد كان يأتيها الرجل خاطباً إلى نفسه للتزويج، فيقول لها: خطبٌ، فنقول له: نكحْ، يريد الرجل: إني جئتُك خاطباً، فنقول له: قد نكحتُك نفسي، فتقتصر على هاتين الكلمتين من كلمات فضربت العربُ بها المثل فقالت: "أسرع من نكاح أم خارجة". وكانت تُطلق إذا جربته وتزوج آخر "فتزوجت نيفاً وأربعين زوجاً وولدت في عامة قبائل العرب" كما قال الأصبهاني (١٣٣).

مقابل الطعام، إلا أنه في المثل لا يقاوم بسبب الحرية، وهذا المثل في هذا السياق يصور تحول الكرامة إلى إنسان يمنعه من ارتكاب الأخطاء المحظورة.

ولعل هذا الاستعمال للمفردة للدلالة على كرامة العربي الحر الذي يرفض انتهاك المحذور، ويتحمل الجوع القاتل في سبيل ذلك، لذا لا تكون ظئراً وإن آذاها الجوع، وأول من قال ذلك، الحرث ابن سليل الأسدي وكان حليفاً لعقمة بن خفصة الطائي فزاره، فنظر إلى ابنته الزباء، وكانت من أجمل أهل دهرها فأعجب بها، فقال له عقمة: أنت كفوء كريم يقبل منك الصفو ويؤخذ منك العفو، فأقم حسباً ومنصباً وبيتاً وقد خطب إلينا الزباء فلا ينصرفن إلا لحاجته، فقالت امرأته لابنتها: أي الرجال أحب إليك الكهل الحجاج الواصل المناخ، أم الفتى الوضاح؟ قالت: لا بل الفتى الوضاح قالت: إن الفتى يغيرك وإن الشيخ يمبرك. قالت يا أمتاه إن الفتاة تحب الفتى كحب الرعاة أبنق الكلا. قال: أي بنية إن الفتى شديد الحجاب كثير العتاب، قالت: إن الشيخ يبلي شبابي ويدنس ثيابي ويشمت بي أترابي، فلم تزل أمها بها حتى غلبتها على رأيها، فتزوجها الحرث على مائة وخمسين من الإبل وخادم وألف درهم، فأبتى بها، ثم رحل بها إلى قومه، وذات يوم وهو جالس بفناء قومه، وهي إلى جانبه، إذ أقبل إليه شباب

من بني أسد يعتجلون، فتنفست صعداء، ثم أرخت عينيها بالبكاء، فقال لها: ما يبكيك؟ قالت: مالي وللشيوخ الناهضين كالفرخ، فقال لها: ثكلتك أمك، تجوع الحرة ولا تأكل بثديها، فقال:

تهزأت أن رأيتني لابساً كبرا  
وغاية الناس بين الموت والكبر  
فإن بقيت لقيت الشيب راغمة  
وفي التعرف ما يمضي من العبر  
وإن يكن قد علا رأسي غيره  
صرف الزمان وتغير من الشعر  
عني إليك فإني لا توافقتي  
عور الكلام ولا شرب على الكدر<sup>(١٣٨)</sup>  
(٤) صورة المرأة المشؤومة، كقولهم: "أشأم من البسوس"<sup>(١٣٩)</sup>:

وفيها دلالة رمزية للمرأة التي تجلب الشؤم والمصيبة والويلات. والبسوس دلالة للمرأة التي تحرض على الفتن وتثير المشكلات ولهذه الدلالات مسوغاتها عند العرب. فقد عرفت البسوس بالمرأة التي أشعلت نار الحرب بين قبيلتي بكر وتغلب، عندما ضربت يدها على رأسها، عند قتل ناقتها الجرباء، ونادت وأذلاه، واغرَبَتَاه! فانتشرت الفتنة بين القبيلتين بعد أن سمعها جساس وقال لها: أيتها الحرّة! اهدأي، فوالله لأقتلن كُليباً. فطعن كُليباً طعنة مات منها، ووقعت الحرب بين بني وائل أربعين سنة<sup>(١٤٠)</sup>. والمثل يجسد

دلالات رمزية في الذاكرة العربية القديمة، كالتشاؤم والحروب الطويلة المدمرة، وأسباب الفتن، ونخوة العربي في الحمى عن ضيفه وغيرها من الدلالات التي يمكن أن يجسدها المثل.

ومن أقوالهم في المرأة: "أحيا من فتاة" وإلى أمه يلهدف اللهفان" و"أم فرشت فأنامت" (١٤١). ومن أقوالهم: "خلأوك أفنى لحياك" و"لن تعدم الحسنا داما"، و"وافق شن طبقة"، و"كل فتاة بأبيها معجبة" و"كمعلمة أمها البضاع" و"لا بُعيا للحمية بعد الحريم" و"ما اكتحلت غماضاً ولا حثاً" و"ما يمدح العروس إلا أهلها" و"من ينكح الحسنا يُعط مهراً" و"بينهم عطر منشم" و"أحمق من دغه"، و"أكذب من فاخته" (١٤٢).

#### بلاغة الأمثال في كتاب "الإبانة":

لم يكن انتقاء العوتبي للأمثال مصادفة، بل كان ينتقي الأمثال بعناية ويودعها في كتابه لاعتبار أن المثل من أساليب الاستعارة التمثيلية التي أساسها تشبيه حالة بحالة، أو هيئة بهيئة.

وقد تميّزت الأمثال في كتاب "الإبانة" بعناصر بلاغة المثل وأسبابها التي يمكن استخلاصها من أقوال علماء البلاغة والأدباء والكتّاب وهي الإيجاز في اللفظ وإصابة المعنى وحسن التشبيه وجودة الكناية والذيق والسيرورة "يجتمع في المثل أربعة لا تجتمع في غيره

من الكلام: إيجاز اللفظ وإصابة المعنى وحسن التشبيه وجودة الكناية فهو نهاية البلاغة" (١٤٣).

#### ١ - الإيجاز:

وقد ورد في الكثير من الأمثال التي ساقها العوتبي ونصيبها كان الأوفر، وهي كلمات قليلة يسيرة تحمل الكثير من المعاني وتشير إلى وقائع متعددة وأحداث متنوعة دون تفصيل، قصيرة العبارات تتكون من كلمتين أو ثلاث كلمات، تؤدي المعنى وتحمل أحكاماً عامة وآراء في الحياة لا ينهض بها إلا كلام طويل فيه إسهاب واضح، وهذا ما ميّز الأمثال عن غيرها من الفنون الأخرى "فالأمثال مبنية على الإيجاز والاختصار والحنف" (١٤٤)، ولعل الإيجاز في لفظ المثل لأجل سهولة حفظه وتناقله بين الناس وليحدث أثره في نفس المتلقي دون أن يشعر بالملل من مثل (١٤٥):

"الشماتة لؤم، وحديث خرافة، والعود أحمد، ورب لائم ملیم، ورب رمية من غير رام، وهو أزرق العين، وقد استنوق الجمل، وإنه لألمعي". وغير ذلك من الأمثال التي كانت ظاهرة واضحة في كتاب "الإبانة".

#### ٢ - إصابة المعنى:

وهي من خصائص الأمثال وشرط من شروطها، لأن المثل يتميز عن سائر فنون القول بالإيجاز والحكمة والصدق وإصابة المعنى باستخدام أدوات وأساليب لغوية تسهم

بإصابة المعنى المراد منه، ولهذا تُصيب الأمثال المعاني دائماً، وتغوص في قاع الحدث لأنها خلاصات تجارب ومعاناة، وكل هذا جعل الأمثال من الأمور المسلّم بها، وأصبح لها أهمية وقداية عند الشعوب، من مثل:

"أول الحزم المشورة"، و"الحق أبلج والباطل لجلج"، و"الشجاع موقى"، و"الصمت حكمٌ وقليل فاعله"، و"شرّ الرأي الدّبري"، و"عدو الرجل حمقه وصديقه عقله" (١٤٦).

### ٣ - حسن التشبيه:

وقد كان أساس الأمثال التي اختارها العوثبي، سواء في صورة تشبيه اصطلاحي أم في صورة استعارة أم في صورة كناية أم في صورة الحقيقة، خاصة أن التشبيه من كلام العرب له منزلة خاصة عندهم "أما التشبيه فهو أشرف كلام العرب وبه تكون الفطنة والبراعة عندهم" وقد ورد حسن التشبيه في أمثال كثيرة، من مثل: "كمبتغي الصيد في عريشة الأسد" (١٤٧) ويضرب في الرجل يخطئ في طلب الحاجة في غير موضعها، وهذه الحالة هي الشبه والمشبّه به هو الرجل يدخل عرين الأسد يطلب فيه صيداً فيعرض نفسه لخطر افتراس الأسد.

وقولهم: "منك عيصك وإن كان أشيباً" (١٤٨) وهو يحمل أمراً معنوياً غير مباشر لا يدرك إلا في العقل، فهنا شبه القريب الذي يستقطفه قربه بالأجمة التي يمتلكها الإنسان، وفيها

أشجار كثيرة ملتفة، متداخلة الأغصان، ذات شوك متشابك، وعلى صاحبها أن يسلكها ويتحمل أذاها.

ومن قولهم: "كمستبضع التمر إلى هجر"، و"معلمة أمها البضاع"، و"كطالب القرن فجر تحت أذنه"، وغيرها (١٤٩).

### ٤ - جودة الكناية:

وقد جمع بعضها في كتاب "الإبانة"، دون أن يكون لها وظيفة محددة من مثل (١٥٠):

"يرى القذاة في عين أخيه ولا يرى الجذع في عينيه، و"هل تنتج الناقة إلا لمن لقحت له".

### ٥ - الذبوع والسيورة:

وهي سمة بارزة في معظم الأمثال التي نقلها العوثبي، وهي من الضرب السائر الذي شاع تداوله، خاصة أن الأمثال تعدّ حكمة الأمم والشعوب، وأوجز الكلام وأخصره، وأقواه عبارة، ولكن هذا لا يعني أن كلّ الأمثال التي أوردها على درجة واحدة من الذبوع والانتشار والشهرة، بل إنها تتفاوت من حيث الذبوع والانتشار، فيقولون: "هذا مثل شارد أو شرود ويعنون بذلك الذي يشيع ويشرد حتى لا يُستطاع رده ولا يمكن إخماده تشبيهاً له بالبعير الذي يشرد وينفر في الأرض" (١٥١). ولا غرابة في ذلك، "لأن الأمثال حكمة الأمم والشعوب، وأوجز الكلام وأخصره، وأقواه

عبارة، وأمتته بناءً<sup>(١٥٢)</sup>.

ولعل هذه الشهرة التي اكتسبها المثل دون غيره من الأمثال، لا يعود إلى جودة المثل أو ضعفه ورداعته، بل هناك أسباب أخرى، كاختلاف البيئات، وبعد الأماكن، وتراحم الأقدام، واختلاف المجتمعات والأزمان، أو خفة المثل عند عامة الناس كما يرى الجاحظ: "والعامة ربما استخفت أقل اللغتين وأضعفهما، وتستعمل ما هو أقل في أصل اللغة استعمالاً، وتدع ما هو أظهر وأكثر، لذلك صرنا نجد البيت من الشعر قد سار، ولم يسر ما هو أجود منه، وكذلك المثل السائر. وقد يبلغ الفارس والجواد الغاية في الشهرة، ولا يُرزق ذلك الذكر والتتوية بعض من هو أولى منه بذلك"<sup>(١٥٣)</sup>.

ومن الأمثال التي أوردتها العوتبي ونالت شهرة واسعة وحظاً موفوراً من الانتشار، بعد أن شاع تداولها مما يجعلها صالحة لكل زمان ومكان دون أن تندثر أو تنحصر في بلد بعينه، أو عصر بعينه، أو فئة من الناس:

"سكت ألفاً ونطق خلفاً"، و"إن البُغاث بأرضنا يَسْتَنْسِر"، و"إنما أكلت يوم أكل الثور الأبيض"، و"أول الحزم المشورة"، و"أسخى من حاتم"، و"تجوع الحرة ولا تأكل بثدييها"، و"رب رمية من غير رام"، و"سبق السيف العدل"، و"وافق شنُّ طبقة"<sup>(١٥٤)</sup>.

#### الدلالات الرمزية في أمثال "الإبانة":

استمدت الأمثال التي نقلها العوتبي عدداً

من المفردات من البيئة التي نشأت فيها في مراحل ظهورها المختلفة، ولذا يلحظ استخدامها مفردات متنوعة مثل: الحيوان، والنبات، والجماد، والأماكن، والإنسان، وغيرها، لتجسد دلالات رمزية عديدة تنقل المتلقي إلى احتمالات دلالية مختلفة.

وترد العديد من المفردات في معظم صفحات كتاب "الإبانة"، لكنها جاءت على نحو متفاوت خاصة أنها مفردات محورية في توليد الدلالات اللغوية في قصة المثل لما ينطوي عليه من غنى في الإيحاءات والرموز استطاع المثل أن يحققها بدقة، ويعود ذلك إلى المعنى الذي تحمله مفردات المثل التي تقرض دلالة مفتوحة، مؤثرة ومتجددة وفق رؤية خاصة للمثل.

ولعل هذه الدلالات الرمزية متصلة بعملية إبداع المثل، وأهمها قصة المثل، وقائل المثل، ومتلقي المثل، مما أسعف المثل على تشكيل دلالات رمزية تتصل بواقع المتلقي انطلاقاً من دور المثل المتمثل بالالتزام بقضايا متنوعة ولدت في المجتمع ضمن سياق أو شبكة من العلاقات يندرج فيها، وعليه فإن ثراء المثل دلالياً يسهم في تشكيل رؤية موحية له. وستقف هذه الدراسة عند نماذج مختارة لأمثال وردت في كتاب "الإبانة" لها دلالات عديدة منها: (الذئب، والغراب، واليمامة).

## ١ - صورة الذنب وتطورها:

ترد مفردة "الذنب" في العديد من الأمثال في كتاب "الإبانة"، ولكن على نحو متفاوت، ويلاحظ أنها من المفردات المركزية في الأمثال التي نقلها العوتبي في كتابه "الإبانة"، وأنها مفردة محورية في الدلالات المجازية، تدل على الأعداء، والغدر، والخيانة نظراً لما تحمله هذه المفردة من معاني إيحائية ودلالات مجازية كالغدر واللؤم واستمرارية العداوة، والافتراس، والمكر، والخديعة، والحذر، والتمثل في الجثة بعد قتلها وهي من أسوأ الممارسات التي يمكن أن يمارسها الإنسان. ويقترن الذنب في الذاكرة العربية بسمات دلالية متعددة، لعل من أبرزها: دلالاته على الحذر، فقالت العربية: "أحذر من ذنب" (١٥٥) وممارسة اللؤم، فقالت العربية: "ألم من ذنب" (١٥٦) والخفة وقلة النوم، فقالت العربية: "أخف رأساً من ذنب" (١٥٧) وممارسة الظلم، فقالت العربية "أظلم من ذنب" (١٥٨) والغدر فقالت العربية "أغدر من ذنب" (١٥٩) والخبث فقالت العربية "أخبث من ذنب" (١٦٠) وكانت الذئاب عند العرب تتفاوت في الخبث، وكان أخبثها تلك التي تتوارى في الخمر أو تأوي إلى شجر الغضا، ويشير ذلك قولهم: "أخبث من ذنب الخمر" (١٦١)، و"أخبث من ذنب الغضا" وإنما هذه أخبث الذئاب، لأنها لا تخرج من مكانها إلا لتغير أو تفترس، والعقوق، قالت العربية "أعق من ذنب" (١٦٢)؛

لأنها تقتك بذنبها إذا رآته دمي شددت عليه فأكلته، فقال الشاعر:

فلا تكوني بابئة الأشم

ورقاء دمي ذنبها المدمي

والخيانة، قالت العربية "أخون من ذنب" (١٦٣)، والمكر والخديعة، فقالت العربية: "أخب من ذنب" (١٦٤)، و"أخل من ذنب" (١٦٥)، والجوع فقالت العربية: "أجوع من ذنب" (١٦٦)، والجرأة والجناسرة وحدة السمع فقالت العربية "أجراً من ذنب" (١٦٧)، و"أجسر من ذنب" (١٦٨)، والصحة والنشاط وسرعة العدو، فقالت العربية: "أصح من ذنب" (١٦٩)، و"أنشط من ذنب" (١٧٠)، و"أعدى من ذنب" (١٧١) وتكشف حركة هذه الأمثال عن تنوع دلالات مفردة "الذنب" في سياقات مختلفة فتوظف دلالاتها الموحية بالغدر، والخيانة، واللؤم، والعداوة المستمرة والمكر والخديعة، وتقابلها دلالات أخرى مغايرة تصفه بالحذر والجوع والجرأة والصحة والنشاط وقلة النوم وشدة العدو.

ومن الجدير ذكره في سياق هذه الدلالات التي تكشف عن طبيعة هذا الحيوان، هو الالتفات إلى المرجعية التراثية التي أسهمت في تشكيل بذرة هذه الدلالة، فقد عرف أنه عدو للإنسان والماشية فقالوا: "أعدى من ذنب" (١٧٢) وتتمثل هذه العداوة بصورة واضحة بين الغنم بخاصة إذ يسعى لإبادتها دون رحمة قتلاً وجرحاً، وكان العربي إذا غضب



على غنمة دعا عليها بتسليط الذئب والضبع  
كقول شاعرهم<sup>(١٧٣)</sup>:

**تَفَرَّقْتُ غَنَمِي يَوْمًا فَقُلْتُ لَهَا**

**يَا رَبِّ سَلِّطْ عَلَيْهَا الذَّئْبَ وَالضَّبْعَا**

ولكن ما هو المسوغ الدلالي لاستدعاء  
الذئب مرتبطاً بالإيحاءات المنفرة والمؤلمة؟  
تعدّ الذئب في نظر العرب من الحيوانات  
الليثية التي تمارس أبشع أنواع اللؤم، والعقوق،  
والخبث، والخيانة، والغدر، وسرعة الجري،  
وقلة النوم، وهذا التوظيف الذي وظفته العرب  
للذئب في أمثالها توظيفاً مجازياً للدلالة على  
الأعداء وممارسة أسوأ أنواع التعذيب لدرجة  
الموت "نظراً لما تنطوي عليه المفردة من  
معاني إيحائية كالافتراس والخسة والغدر"<sup>(١٧٤)</sup>  
فيبرز في تشبيههم هذا سمة التوحش الكامنة  
في المفردة مستندياً في استدعائهم المفردة  
إلى مرجعيات عديدة: دينية وتراثية وبيئية  
تؤكد سمة الافتراس في الذئب.

## ٢ - صورة الغراب وتطورها:

ويقترن -الغراب- في الذاكرة اللغوية  
العربية بسمات دلالية عديدة لعل من أبرزها:  
دلالاته على التشاؤم كقول العرب: "أشأم  
من غراب، ووقع البين كقولهم: "أشأم من  
غراب البين"<sup>(١٧٥)</sup>، وحدة البصر كقولهم: "أبصر  
من غراب"<sup>(١٧٦)</sup>، وصفاء العين كقولهم: "أصفى  
عيناً من غراب"<sup>(١٧٧)</sup>، وصحة البدن كقولهم:  
"أصح بدناً من غراب"<sup>(١٧٨)</sup>، والحذر كقولهم:

"أحذر من غراب"<sup>(١٧٩)</sup>، وحدة السمع كقولهم  
"أسمع من غراب"<sup>(١٨٠)</sup>. ولعل هذه الدلالات  
تبين تشاؤم العرب وتطيرهم منه، فألزموه  
هذا الاسم "لأن الغراب إذ بان أهل الدار  
للنجعة وقع في مواضع بيوتهم يتلمس ويتعمّم  
فتشاءموا به، وتطيروا منه، إذ كان لا يعتري  
منزلهم إلا إذا بانوا، فسموه "غراب البين"  
ثم كرهوا إطلاق ذلك الاسم مخافة الزجر  
والطيرة"<sup>(١٨١)</sup>، بل إن العرب تعد هذا الطير  
رمز النكد والتشتت، فهو أكد طير عندهم،  
كما ذكر الجاحظ في قوله: "فالغراب أكثر من  
جميع ما يتطير به من باب الشؤم ألا تراهم  
كلما ذكروا مما يتطيرون منه شيئاً ذكروا  
الغراب معه"<sup>(١٨٢)</sup> وقال حمزة الأصبهاني:  
"ولا شيء مما يتشاءمون به إلا والغراب أكد  
منه"<sup>(١٨٣)</sup>، وقد لخص الجاحظ سبب تطيرهم  
في "سواده وحلوه بالديار إذا حلّ عنها أهلها،  
ووقعه على ذوات الدبر من إبلهم، ينظر  
دبرها، ويحدث بها أضراراً بليغة"<sup>(١٨٤)</sup>.

وبلغ من تطير العرب به أنهم اشتقوا  
من اسمه مفردات تدل على الفراق والنوى،  
وهي: الغربة والاعتراب والغريب.

## ٣ - صورة اليمامة وتطورها:

تشير هذه المفردة عند العرب إلى الحمامة  
البرية، أو للدلالة على الابتعاد، وقد ارتبطت  
هذه المفردة في أمثال العرب مع المرأة، كقولهم:

"أبصر من زرقاء اليمامة"<sup>(١٨٥)</sup>، وزرقاء هنا امرأة -كما ذكر- الجاحظ: "كانت من بنات لقمان ابن عاد، وأن اسمها عَنَزٌ، وكانت هي زرقاء، وكانت الزَّبَاءُ زرقاء، وكانت البسوس زرقاء"<sup>(١٨٦)</sup>، ويتخذ اللون الأزرق أبعاداً دلالية وإشارية عديدة "فكثير ما يكون وصفاً للسماء الصافية، وللماء البارد، وللأيام السعيدة"<sup>(١٨٧)</sup>، أو "وصفاً للجان في الموروث الشعبي"<sup>(١٨٨)</sup>، أو يدل على الشقة أو اللؤم وحدة التركيز، ولزرقاء العين دلالات رمزية عديدة مثل قوة البصر والتشائم، فالعرب كانت تتشائم من زرقاء العين، والزرقاء رمز لزرق عينيها "وزرقة العين مشؤومة عند العرب"<sup>(١٨٩)</sup>. ولعل هذا اللون مرجعية دينية، ففي القرآن الكريم يُحْشَرُ المجرمون زرق العيون ﴿وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا﴾<sup>(١٠٢: طه)</sup> "وكانت زرقة العين سبباً في وأدائها تشاؤماً منها"<sup>(١٩٠)</sup>. ولعل للعرب مسوغاتها في استخدامهم لهذا المثل، فقد وظفت زرقاء اليمامة قوة بصرها لخدمة قومها، إذ يفوق بصرها ضرب المثل حدة وجوده، يقال لها "زرقاء اليمامة"، وكانت تسمى صاحبة البحرين، وقد ذكرها المتنبي "زرقاء جو"<sup>(١٩١)</sup>.

#### وأبصر ممن زرقاء جو لأنني

إذا نظرت عينايا ساواهما علمي  
وقد كانت تبصر الشيء من مسيرة ثلاثة  
أيام. ولعل قصة إغارة الملك حسان أحد ملوك

اليمن على قومها، دليل على قوة بصرها بعد أن حذرهم أخوها وكان جاسوساً معهم من حدة بصرها، فاتخذوا إجراءً مناسباً وهو التمويه عليها بالشجر وأغصانه، فنجحت خطته رغم تأكدها حركة التمويه غير مرة، بقولها:

#### "أقسم بالله لقد دب الشجر

أو حمير قد أخذت شيئاً يجر"<sup>(١٩٢)</sup>

ولكن لا مجيب لها فهلكوا بعد أن أبادهم ملك اليمن.

ولما فرغ الملك من قومها دعا اليمامة فاقتلع عينيها فإذا داخلهما عروق سود فسألها عنها فقالت: حجر أسود (الأثمد وهو الكحل) كنت أكتحل به، وكانت أول من اكتحل فصلبت على باب خيمتها. وهو اسم البلدة الذي كانت فيها وسميت باسمها "زرقاء جديس"<sup>(١٩٣)</sup>.

وحيث تقتزن لفظة اليمامة لفظة الزرقاء تستمد منها صفتي حدة البصر والسرعة. وكان المثل يتجه في تطوير دلالة مفردة نحو إنتاجها في التركيب الإضافي الذي يندغم المضاف بالمضاف إليه تركيبياً ودلالياً يتم توليد دلالات لغوية خلّاقة، فاليمامة في هذا التركيب تكتسب السرعة والبعد وعدم الاستسلام. والزرقاء تكتسب الصفاء والتطير والتشائم، ومعنى اليمامة الزرقاء - هنا - هو البصر الحاد نتاج لصفاء العين.

ولكن ما هو المسوغ في نظر العرب في استدعاء المرأة مرتبطة باليمامة؟

دلالة إعجاب المرء بأهله وذويه ورهطه وعشيرته وإن كانوا غير أهل لذلك، وتوحي هذه الدلالة بفقدان إنصاف الآخر وعدله والحكم عليه من خلال العاطفة لا الفعل.

### الأمثال والقصة العربية:

يعود ارتباط الأمثال العربية بأخبار وأحاديث وقصص، ويرجع معظمها إلى العصر الجاهلي. ويرى الكثير من النقاد أن الأمثال من الفنون النثرية، وهي تجسد النواة الأولى للقصة العربية، لأنها تشتمل على أهم العناصر الفنية للقصة مثل: (الأحداث، والشخصيات، والزمان، والمكان، والسرد، والحوار، واللغة)، وهي مرتبطة بقصص محددة الأبطال والأحداث، وموحدة المصدر متصلة بحوادث مشهورة، كما أنها تجسد رؤية صاحبها الفنية للحادثة، فهي "تسرد أنواع النثر الجاهلي، فتذكر من بينها الأمثال، ويساق منها ما يساق، ويعدها المؤرخون لوناً هو أعلى من الأمثال شأنًا، وأقرب إلى الأدب نسباً، ذلك هو أصول الأمثال وحكاياتها والواقع أن أصول الأمثال التي بين أيدينا تحمل، فيما تحمل صورة من النثر في العصور المتقدمة"<sup>(١٩٦)</sup> وقد أثبت فاروق خورشيد في كتابه في الرواية العربية بالأدلة العقلية أن فن القصة موجود عند العرب، وأنه كان مدوناً قبل الإسلام، وأن العرب في الجاهلية قد عرفوا فن القصة الذي يتمثل في أصول الأمثال"<sup>(١٩٧)</sup>، فالقصة موجودة عند

تتميز اليمامة في نظر العرب بحدة البصر والرؤية من بعيد، فالزرقاء دلالة على المرأة التي كانت تتميز بحدة البصر وتبصر الشيء من مسيرة ثلاثة أيام، واليمامة هي الحمامة البرية، وهذه الدلالة تحيلنا مباشرة إلى تميز هذه المرأة بحدة البصر، ولعل استعمال اليمامة دلالة على الابتعاد لاعتبار أنها من مكونات المكان خاصة أنها تجسد رمزاً للمرأة المتناسقة الأعضاء الفاتنة الجسد، وكل ذلك ليحيل المثل المتلقي مباشرة إلى حدة البصر التي تتمتع بها هذه المرأة والمتناسقة بصفاتها البرية النافرة وقوته البارزة من جهة أخرى، وهذا الأمر يجعل حالة التخيل لدى المتلقي ذات دلالات مفتوحة يتجاوز فيها موضع المفردة المعجمية. فالجمال وتناسق الأعضاء الفاتنة مزيج مشترك بين المرأة واليمامة.

وإلى جانب هذه النماذج السابقة يظهر في كتاب "الإبانة" الكثير من الأمثال تحمل دلالات رمزية كقولهم: "على أهلها تجني براقش"<sup>(١٩٤)</sup>، إذ توظف لفظة "براقش" للدلالة على الضرر أو الخسارة التي يلحقها المرء بنفسه أو قومه أو عشيرته أو أهله لما يرتكبه من أخطاء، فبراقش رمز للفت نظر الآخر إلى ما يريد، وبراقش كلبة لقوم من العرب هربوا للاختفاء عن الأعداء، لكن نباحها كشف أمرهم، وهي تجسد دلالة رمزية للكشف عن الشيء المستتر المخفي، وكقولهم "كل فتاة بأبيها معجبة"<sup>(١٩٥)</sup>

كل الشعوب والأمم، إضافة إلى الأنواع القصصية الموجودة في التراث مثل: السير والمقامات والحكايات.

بل ذهب عبد المجيد عابدين قائلاً: "مما لا شك بأن طائفة كبيرة من هذه الأمثال كانت هي الأصل، ثم لُفَّت لها القصص بعد ذلك لشرحها وتفسيرها، وأن الأمثال تلعب دوراً كبيراً في أقوال الرواة"<sup>(١٩٨)</sup>.

ويرى عفيف عبد الرحمن "أن المثل والقصة متلازمان أصلاً"<sup>(١٩٩)</sup>، بل أن "الأم لجأت إلى الأمثال وارتبط كل مثل بقصة لأنهم أرادوا أن يجعلوا الأخبار مقرونة بذكر عواقبها"<sup>(٢٠٠)</sup>.

ولعل ذلك يبيّن أن لكل مثل قصة قديمة قامت على أحداث تاريخية مشهورة أو وقائع حقيقية يتداولونها العرب بينهم ويرونها جيلاً عن جيل حتى انتهت إلى عصر التدوين، وقد أسهمت قصص الأمثال بفهم الأمثال فهماً دقيقاً ومعرفة أحداثها وتحديد مضاربها وآلية استخدامها، كما أنها أضافت إلى الأدب العربي نوعاً فريداً وبارزاً من النثر الفني، زاخراً بمعالم الحياة العربية في العصر الجاهلي، وبذلك عدّ المثل من البذور الأولى التي تشكلت منها القصة العربية، لأن معظم الأمثال العربية القديمة ولدتها قصص بنيت من الواقع العربي المعيش، مثل قصة<sup>(٢٠١)</sup>: "وافق شئ طبقة"، و"إنما أكلت يوم أكل الثور الأبيض"، و"أجود

من حاتم"، و"أوردها سعدٌ وسعدٌ مُشتمل" و"أوفا من السموأل" و"أشأم من طويس" و"ما وراءك يا عصام" و"تجوع الحرة ولا تأكل بثديها" و"العود أحمد" و"مقتل الرجل بين فكية" و"رب كلمة تقول لصاحبها دغني" و"رب رمية من غير رام"، وهي أمثال مستلة من قصص مشهورة تمتلك سمات القصة القصيرة الحديثة من سرد وقصص وأحداث وشخصيات وحوار وتقنيات سرد ولغة.

#### الخاتمة:

وفي خاتمة هذه الدراسة يمكن تأكيد الملاحظات المهمة الآتية:

أولاً: أن العوتبي الصحاري قد اهتم بالأمثال وجمعها وإبراز خصائصها وملامحها وتفسير كل معنى غريب منها، واجتهد في توثيقها، فكانت بمثابة جهد بارز له في الفترة التي جمع فيها الكتاب وهي فترة الاضطراب الدامي في عُمان وما حولها.

ثانياً: جاءت الأمثال في كتاب "الإبانة" كثيرة ومتنوعة نثرية وشعرية وموجزة وبلغية، تجسّد النواة الأولى للقصة العربية؛ لأنها تشتمل على عناصرها الفنية وتحتوي عناصر بلاغة المثل الذي وضعها علماء البلاغة والأدباء، فظهر فيها الإيجاز في اللفظ وإصابة المعنى وحسن التشبيه وجودة الكناية والذيق والسيرورة، قديمة صحيحة جرت على ألسنة الفصحاء العرب في عصر الاستشهاد اللغوي

ومولدة نشأت بعد عصر الاحتجاج والاستشهاد اللغوي، حملت في كلماتها الموجزة موضوعات متنوعة وصوراً عديدة لها دلالات رمزية خاصة وقصصاً مختلفة تجسد الكثير من سمات العرب القدماء، وتعللها فنياً من خلال الغوص في جذورها. ولعل ذلك كله يعود إلى عملية انتقاء المثل واختياره من الأمثال العربية المشهورة والتي تميز بها العوتبي عن دون سائر كتّاب عصره.

ثالثاً: كشفت الأمثال الشعرية التي نقلها العوتبي في أجزاء كتابه عن دور الشعر في وفرة الأمثال وتكاثرها وتوالدها على مرّ الأزمان والعصور، وأن الشعر كان يتفاعل دائماً مع النثر فنتجت عنه هذه الكثرة المفرطة من الأمثال العربية.

رابعاً: تميّزت الأمثال في كتاب "الإبانة" باحتوائها ألواناً من الصور البيانية والمحسنات اللفظية مثل: التشبيهات والاستعارات والمقابلات والأسجاع والكنائيات والطباق، ولعل ذلك يعود إلى أن المؤلف نقل في فترة متأخرة فكانت لديه حرية الاختيار والانتقاء من الأمثال، وتعدّ هذه من القيم الفنية التي تظهر للدارس النصوص القديمة.

خامساً: في الأمثال التي وردت في كتاب "الإبانة" مجالات فسيحة للدراسات اللغوية والبلاغية والأدبية والنقدية، بما يتوافر لها من خصائص أسلوبية وفنية لا توجد إلا فيها وفي

الشعر القديم، كالشذوذ عن القياس اللغوي، وتحمل الضرورات، وتعدد الروايات، وكثرة التناقضات، والإيجاز الشديد، والصور البيانية. سادساً: على الرغم مما تميّزت به الأمثال التي نقلها العوتبي من خصائص إلا أن المؤلف لم يولِ قصصها ورواياتها أهمية، فجاءت مجردة من قصص المثل ورواياته لغايات الاختصار والإيجاز، وهذا من خصائص منهجه في النقل بصورة عامة.

سابعاً: أن العوتبي كان ناقلًا للأمثال متأثراً بالمؤلفات السابقة في عملية نقل الأمثال وترتيبها.

ومهما يكن فإن جهود العوتبي في نقله الكثير من أمثال العرب جعلت كتابه بمثابة مصدر من مصادر الأمثال العربية في الدراسات النقدية الحديثة والمعاصرة والتي لم تعط الأمثال ما تستحق من دراسة وعناية. إذ أنها قد تفتح لها أبواباً يمكن أن يسلكها الدارس، ليتعرف بصورة واسعة على خصائص العربية ومناهجها في التعبير والأداء البياني، خاصة وأن المؤلف اعتمد في نقلها على مصادر قديمة موثوق بنقلها وروايتها.

#### الهوامش:

- (١) العوتبي، مسلمة بن مسلم الصحاري، الإبانة في اللغة العربية، تحقيق: عبد الكريم خليفة، نصرت عبد الرحمن، صلاح جرار،

- محمد حسن عواد، جاسر أبو صفية، ج ١-٤، مؤسسة عُمان للصحافة والأنباء والنشر والإعلام، عمان، ١٩٩٩م.
- (٢) ابن فارس، أبو الحسن أحمد بن زكريا، **مقاييس اللغة**، تحقيق: عبد السلام هارون، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ١٨١١هـ، ج ٥، ص ٢٩٦-٢٩٧. وانظر: الزمخشري، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر، **أساس البلاغة**، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٩٢م، مادة مثل، ج ٢، ص ٢٠٥. وانظر: ابن منظور، **لسان العرب**، دار صادر، بيروت، ١٩٥٥م، مادة ضرب، ج ١١، ص ٥٤٩، ومادة مثل، ج ١١، ص ٦١٠. وانظر: الأزدي، ابن دريد محمد بن الحسن، **جمهرة اللغة**، نشر كرנקو، حيدر أباد الدكن، الهند، ط ١، ١٣٤٤هـ.
- (٣) الميداني، أبو الفضل أحمد بن محمد بن أحمد (ت ٥١٨هـ)، **مجمع الأمثال**، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار القلم، بيروت، ١٩٥٨م، ج ١، ص ٦.
- (٤) الزمخشري، أبو القاسم جار الله محمود ابن عمر (ت ٥٣٨)، **الكشاف عن حقائق التنزيل**، دار المعرفة، بيروت، ط ١، ١٩٥٥م، ص ٣٩.
- (٥) التهانوي، محمد علي الفاروقي، **كشاف اصطلاحات الفنون**، تحقيق: لطفي عبد البديع، القاهرة، ١٩٦٣م، ج ١، ص ٣١.
- (٦) ابن السكيت (ت ٢٤٣هـ)، **إصلاح المنطق**، تحقيق: أحمد محمد شاكر، دار المعارف، مصر، ط ٣، ١٩٧٠م، ص ١١٢.
- (٧) السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن، **المزهر في علوم اللغة وأنواعها**، تحقيق: محمد أحمد جاد المولى وعلي البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، دار الجيل، بيروت، (د. ت)، ج ٢، ص ٣٦.
- (٨) العسكري، أبو هلال، الحسن بن سهل بن سعيد بن مهران (ت ٣٩٥هـ)، **جمهرة الأمثال**، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم وعبد الحميد قطامش، المؤسسة العربية الحديثة، القاهرة، ١٩٦٤م، ص ٦٢.
- (٩) الفارابي، إسحق بن إبراهيم (ت ٣٥٠هـ)، **ديوان الأدب**، تحقيق: أحمد مختار عمر، منشورات مجمع اللغة العربية، القاهرة، ١٩٧٤م، ص ٤٥٦.
- (١٠) العسكري، **جمهرة الأمثال**، مرجع سابق، ص ٦٣.
- (١١) عبد الرحمن، عفيف، "الأمثال العربية على صيغة أفعال التفضيل"، **المجلة العربية للعلوم الإنسانية**، مج ٣، ع ١٠، الكويت، ربيع ١٩٨٣م، ص ٤٦.
- (١٢) الأندلسي، ابن عبد ربه (ت ٣٢٨هـ)، **العقد الفريد**، شرح وضبط: كرم البستاني، دار صادر، بيروت، ١٩٥٣م، ص ٣.
- (١٣) زلهام، ردولف، **الأمثال العربية القديمة**، مع اعتناء خاص بكتاب الأمثال لأبي غنيد، ترجمة: رمضان عبد التواب، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ١، ١٩٨٢م، ص ٧.
- (١٤) العسكري، **جمهرة الأمثال**، مرجع سابق،

- ص ٦٣٠.
- (١٥) حسين، عبد الكريم محمد، الأمثال العربية عند العرب طبيعتها ومنهج دراستها، منشورات مركز المخطوطات والتراث والوثائق، الكويت، ط١، ١٩٩٨م، ص ٤٠.
- (١٦) عبد الرحمن، عفيف، "الأمثال العربية القديمة، مصادرها، توثيقها، أهمية دراساتها"، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، ع ١٠، جامعة الكويت، الكويت، ١٩٨٣م، ص ١٤.
- (١٧) الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر، البيان والتبيين، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط ٣، ١٩٦٨م، ج ٢، ص ١٨٠.
- (١٨) العسكري: **جمهرة الأمثال**، مرجع سابق، المقدمة.
- (١٩) الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر، رسائل الجاحظ، رسالة المعاش والمعاد، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، د. ت، ج ١، ص ٩٧.
- (٢٠) الثعالبي، أبو منصور عبد الملك (ت ٤٢٩هـ)، التمثيل والمحاضرة في الحكم والمناظرة، تحقيق: عبد الفتاح الحلو، القاهرة، ١٩٦١م.
- (٢١) الثعالبي، ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار النهضة للطباعة والنشر، مصر، القاهرة، ١٩٦٥م.
- (٢٢) الواحدي، أبو حسن علي بن أحمد: **الوسيط في الأمثال**، تحقيق: عفيف عبد الرحمن،
- مؤسسة دار الكتاب الثقافية، الكويت، ١٩٧٥م.
- (٢٣) ابن الأنباري، أبو بكر محمد بن القاسم (ت ٣٨٢هـ)، **الزاهر في معاني كلمات الناس**، تحقيق: هـ صالح الضامن، بغداد، ١٩٧٩م.
- (٢٤) أبو اليمن، أبو عبد الله محمد بن عمر: **مضاهاة أمثال كليلة ودمنة وما أشبهها من أشعار العرب**، تحقيق: محمد يوسف نجم، دار الثقافة، بيروت، ١٩٦١م.
- (٢٥) العوتبي، **الإبانة**، مصدر سابق، ج ١، ص ٤١٧.
- (٢٦) نفسه، ج ١، ص ٤١٧.
- (٢٧) نفسه، ج ٢، ص ١٨٦، ١٨٧، ١٩١، ٢٠٣، ٣٣٧، ٣٨١. ج ٣، ص ١٦، ١٦٢، ١٧٢، ١٧٢، ١٧٢، ٢٣٤، ٣٥٧. ج ٤، ص ٦٣٧.
- (٢٨) نفسه، ج ١، ص ٤١٧.
- (٢٩) نفسه، ج ٢، ص ١٨٥.
- (٣٠) نفسه، ج ٢، ص ٣٠١.
- (٣١) نفسه، ج ٣، ص ١٥.
- (٣٢) الثعالبي، **ثمار القلوب في المضاف والمنسوب**، مرجع سابق، ص ١١.
- (٣٣) العوتبي، **الإبانة**، ج ٢، ص ١٨٨، ١٨٩. وانظر: ج ٣، ص ٥٥٦. وانظر: ج ٤، ص ٦٠٧.
- (٣٤) نفسه، ص ٢٠٥، ج ٢، ص ١٨٩، ١٩٧، ٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٢، ٢٠٥.
- (٣٥) نفسه، ج ١، مصدر سابق، ٤٠٧.
- (٣٦) نفسه، ج ٣، مصدر سابق، ص ٣٢٤.

- (٣٧) نفسه، ج ٢، مصدر سابق، ص ١٨٦.
- (٣٨) نفسه، ج ٣، مصدر سابق، ص ١٧٣.
- (٣٩) نفسه، ص ٦٥٤.
- (٤٠) نفسه، ج ٢، ص ١٩٨، ١٩٩، ٢٠٠، ٢٠٢.
- (٤١) نفسه، ج ٤، ص ١٦٦، ١٦٧، ٧.
- (٤٢) نفسه، ج ٣، ص ٩٢، ٩٦.
- (٤٣) نفسه، ص ١١٤.
- (٤٤) نفسه، ص ٤٦٢.
- (٤٥) نفسه: ص ٤٤٢.
- (٤٦) نفسه: ج ٢، ص ٣٠٤.
- (٤٧) العوتبي، الإبانة، ج ٢، ص ٣٠٤.
- (٤٨) نفسه، ج ٣، ص ٤٣٥.
- (٤٩) نفسه، ج ٢، ص ٢٠٣.
- (٥٠) زلهائم، الأمثال العربية القديمة، مرجع سابق، ص ٤٤.
- (٥١) العوتبي، الإبانة، مصدر سابق، ج ٢، ص ٤٠، ١٨٨، ١٨٦، ١٩١، ٣٣٧، ج ٣، ص ٣٠١، ٣٢٤، ٣٣٤، ٤٣٥.
- (٥٢) نفسه، ج ١، ص ٤٠٧، ج ٢، ص ١٩٦، ١٩٧، ١٩٩، ٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٣، ٢٠٤، ٢٠٦، ج ٤، ص ٧٣.
- (٥٣) نفسه، ج ٣، ص ١٧٠، ٦٨٩، ج ٢، ص ١٨٧، ١٩٢، ٣٨١.
- (٥٤) نفسه، ج ٢، ص ١٩٣، ٣٣٧، ج ٣، ص ١٧١، ٢٦٩، ٤٧٥، ٥٦٥، ج ٤، ص ٣٦١، ٦٣٥، ٦٣٧، ٦٣٦.
- (٥٥) نفسه، ج ٢، ص ٢٠٤، ١٩٧، ٢٠٦، ١٩٦، ٢٠٣، ١٩٠، ١٩٣، ٢٠٠، ٢٠٦، ٢٠٧.
- (٥٦) قطامش، عبد المجيد، الأمثال العربية، دراسة تاريخية تحليلية، دار الفكر، دمشق، ط ١، ١٩٨٨م، ص ١٧٧-١٧٨.
- (٥٧) العوتبي، الإبانة، ج ٢، ص ٢٠٤، ٢٠٦، ١٩٩. وانظر: ج ٤، ص ٢٠٥، ٢٣٦.
- (٥٨) نفسه، ج ٣، ص ٣٩٢، ١٧١، ٥٦٣، ج ٤، ص ٣٥٧.
- (٥٩) نفسه، ج ٣، ص ٢٠٠.
- (٦٠) نفسه، مصدر سابق، ج ٤، ص ٥٦٦.
- (٦١) نفسه، ص ٦٣٥، ج ٢، ص ١٨٨.
- (٦٢) نفسه، ج ٢، ص ١٨٧، ١٩٧، ٢٠١، ٢٠٦.
- (٦٣) نفسه، ص ١٩٣، ١٩٤، ١٩٧.
- (٦٤) نفسه، ص ٢٠٧، ١٩٧.
- (٦٥) نفسه، ج ٢، ص ١٩٨، ٤٠٢، ٥٠٢.
- (٦٦) العوتبي، الإبانة، ج ٢، ص ٢٠٣، ٢٠٦، ٢٠٥، ١٩٨، ٢٠٧، ١٩٦، ٢٠٤، ٢٠٠، ١٩٦، ١٩٢. وانظر: ج ٤، ص ١٦٧.
- (٦٧) نفسه: ج ٢، ص ٢٠٣، ٢٠٤، ٢٠٥.
- (٦٨) الأصبهاني، حمزة بن الحسن (ت ٣٥١هـ)، الدرة الفاخرة في الأمثال، السائرة، تحقيق: عبد المجيد قطامش، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٠، المقدمة.
- (٦٩) العوتبي، الإبانة، ج ٢، ص ١٩٨، ج ٤، ص ١٦٧.
- (٧٠) نفسه، ج ٢، ص ١٩٨، ١٩٠.
- (٧١) نفسه، ج ٤، ص ٦٠٦.
- (٧٢) نفسه، ج ٣، ص ١١٦، ٢٢٦، ٢٢٧، ٣٣٦، ٥٦٦.
- (٧٣) نفسه، ج ٢، ص ٢٠٢، ١٩٦، وانظر: ج ٤،



- ص ١٦٦، ٢٤٦. (٨٦) الميداني، مجمع الأمثال، ج ١، ص ١٨٥.
- (٧٤) ابن رشيق، الحسن بن رشيق (ت ٤١٣هـ)،  
العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده،  
تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد،  
دار الجيل، بيروت، ط ٥، ١٩٨١م، ج ١،  
ص ٤.
- (٨٧) العوتبي، الإبانة، ج ٢، ص ٢٠٢.
- (٨٨) الميداني، مجمع الأمثال، ج ١، ص ٣٢٧.
- (٨٩) الميداني، مجمع الأمثال، ج ١، ص ١٨٥.
- (٩٠) العوتبي، الإبانة، ج ٢، ص ٢٠٣.
- (٩١) الميداني، مجمع الأمثال، ج ١، ص ٣١٧.
- (٩٢) العوتبي، الإبانة، ج ٢، ص ٣٠١.
- (٩٣) الميداني، مجمع الأمثال، ج ١، ص ١٠٩.
- (٩٤) العوتبي، الإبانة، ص ٣٨١.
- (٩٥) الميداني، مجمع الأمثال، ج ١، ص ٧٠.
- (٩٦) العوتبي، الإبانة، ج ٤، ص ٨٠.
- (٩٧) البكري، جمهرة الأمثال، ج ١، ص ٤٢٩.  
وانظر: الميداني، مجمع الأمثال، ج ١.
- (٩٨) العوتبي، الإبانة، ج ٢، ص ٣٠٤، ٣٠٥.
- (٩٩) الميداني، مجمع الأمثال، ج ١، ص ٩٣.
- (١٠٠) العوتبي، الإبانة، ج ٤، ص ٢٣٢، ٢٣٣.
- (١٠١) ابن منظور، لسان العرب، مرجع سابق،  
مادة لبد. وانظر: فصل المقال، ص ٣٦٥.  
وانظر: جمهرة الأمثال، ج ١، ص ٤٢٩.  
وانظر: مجمع الأمثال، ج ١، ص ٥٩٤.  
وانظر: الزمخشري، أبو القاسم جار الله  
محمود بن عمر (ت ٥٣٨هـ)، المستقصى  
في أمثال العرب، تصحيح: محمد عبد  
الرحمن خان، الهند، ١٩٦٢م، ج ١،  
ص ٣٦١. وانظر: الأندلسي، أبو الحسن  
علي بن موسى بن سعيد، نشوء الطرب  
في تاريخ جاهلية العرب، تحقيق:  
نصرت عبد الرحمن، مكتبة الأقصى،  
عمان، ١٩٨٢م، ص ١٠٩.
- (٧٥) أمين أحمد، فجر الإسلام، دار المعارف،  
القاهرة، ١٩٧٥م، ص ٦٤.
- (٧٦) العوتبي، الإبانة، مصدر سابق، ج ١، ص ٣٠.
- (٧٧) نفسه، ج ٢، ص ١٨٦.
- (٧٨) الميداني، مجمع الأمثال، مرجع سابق،  
ص ١٩١. وانظر: البكري، أبو عبيدة  
القاسم بن سلام، فصل المقال في شرح  
كتاب الأمثال، تحقيق: إحسان عباس،  
بيروت، ١٩٧١م، ص ١٧. وانظر: المفضل،  
أبو طالب بن سلمة، (ت ٢٩١هـ)، الفاخر،  
تحقيق: عبد الحليم الطحاوي، وزارة  
الثقافة والإرشاد القومي، القاهرة، ١٦٦٠،  
ص ٥٩.
- (٧٩) العوتبي، الإبانة، ص ١٩١.
- (٨٠) نفسه، ج ٢، ص ١٩٨، ١٩٩.
- (٨١) الميداني، مجمع الأمثال، ج ١، ص ٣٤٦.  
وانظر: البكري، فصل المقال، ص ٢٦.
- (٨٢) العوتبي، الإبانة، ج ٢، ص ١٩٨، ١٩٩.
- (٨٣) نفسه، ج ٢، ص ٢٠٢، ٤٠٣، وانظر:  
الميداني، مجمع الأمثال، ج ١، ص ١٢٦.
- (٨٤) الميداني، مجمع الأمثال، ج ١، ص ٣٠٣.  
انظر: العقد الفريد، ج ٩، ص ١٩.
- (٨٥) العوتبي، الإبانة، ج ٢، ص ١٩٧.

- (١٠٢) العوتبي، الإبانة، ج ٣، ص ٢٦٨.
- (١٠٣) نفسه، ص ٢٦٨.
- (١٠٤) نفسه، ج ٣، ص ١١٧.
- (١٠٥) نفسه، ص ١١٧.
- (١٠٦) العوتبي، الإبانة، ج ٢، ص ١٩٩، ٢٠٢، ٢٠٥، ٢٠٦، ٢٠٧.
- (١٠٧) العوتبي، الإبانة، ص ١٩٤، ج ٢، ص ٦٠٧، ٤٦، ٨٠.
- (١٠٨) نفسه، ج ٤، ص ٢٤١، ج ٣، ص ٥٠٧، ١١٥، ١١٦، ج ٢، ص ١٨٨، ١٩٠، ١٨٩.
- (١٠٩) نفسه، ج ٢، ص ١٨٥، ج ٤، ص ٦٢، ٣٦٦، ج ٢، ص ١٩٣، ٣٣٧، ١٩١، ج ٣، ص ١٩، ٢٠٥، ٢٣٤.
- (١١٠) نفسه، ج ٤، ص ١٦، ج ٣، ص ٣٧٩، ١٦، ٥٦٣، ١٧٢، ٢٢، ٢٨٧.
- (١١١) العوتبي، الإبانة، ج ٣، ص ٤٦٢، ٤٦، ١٧١، ج ٤، ص ٦٣٦، ٣٥٧، ٣٥٩، ٥٦٧.
- (١١٢) قطامش، الأمثال العربية، مرجع سابق، ص ٢٠٨.
- (١١٣) السيوطي، المزهر، ج ١، مرجع سابق، ص ٤٨٧.
- (١١٤) ابن جني، المحتسب، ج ١، مرجع سابق، ص ١٩.
- (١١٥) السيوطي، المزهر، ج ١، مرجع سابق، ص ٤٨٧.
- (١١٦) العوتبي، الإبانة، ج ٢، ص ١٩٣.
- (١١٧) نفسه، الإبانة، ج ٢، ص ١٩٣.
- (١١٨) أبو عبيدة، القاسم بن سلام (٢٢٤هـ)، المثال، تحقيق: إحسان عباس وعبد المجيد
- عابدين، بيروت، ١٩٧١م، ص ٣٠٢.
- (١١٩) ابن منظور، لسان العرب، مادة جنى.
- (١٢٠) نفسه، مادة جنى.
- (١٢١) العوتبي، الإبانة، ج ١، ص ٢٩٩.
- (١٢٢) الأشموني، علي بن محمد، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك الموسوم بمنهج السالك إلى ألفية ابن مالك، تحقيق: محيي الدين عبد الحميد، ط ١، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٥٥م، ج ٤، ص ٢١٢.
- (١٢٣) ابن جني، أبو الفتح عثمان: المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات، تحقيق: محمد علي النجار، دار الكتاب العربي، بيروت، ج ٢، ص ٩٨.
- (١٢٤) ابن منظور، اللسان، مادة نوق.
- (١٢٥) العوتبي، الإبانة، ج ٢، ص ١٨٦، ٣٣٧.
- (١٢٦) نفسه، ج ٢، ص ١٨٦، ٣٣٧.
- (١٢٧) سيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر، الكتاب، تحقيق: عبد السلام هارون، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ط ٢، ١٩٧٩م، ج ٤، ص ٤٤.
- (١٢٨) العوتبي، الإبانة، ج ٢، ص ١٩٦، ١٩٧، ١٩٨.
- (١٢٩) نفسه، ج ٣، ص ٥٦٧.
- (١٣٠) سيبويه، الكتاب، مرجع سابق، ج ١، ص ٥١. وانظر: اللسان، مادة (عسى)، وانظر: فصل المقال، ص ٣٣٦.
- (١٣١) العوتبي، الإبانة، ج ٢، ص ١٩٠.
- (١٣٢) نفسه، ج ١، ص ٢٩٧. وانظر: ج ٤،

- ص ٤١٤. (١٤٨) نفسه، ص ٣٥٨.
- (١٣٣) الأصبهاني، حمزة، الدرة الفاخرة في الأمثال السائدة، تحقيق: عبد المجيد قطامش، القاهرة، ١٩٧١، ص ٦٠.
- (١٣٤) العوتبي، الإبانة، ج ١، ص ٢٩٠.
- (١٣٥) الميداني، مجمع الأمثال، ج ١، ص ٤٩.
- (١٣٦) نفسه، ج ٢، ص ٣٣٧.
- (١٣٧) أبو خضر، سعيد جبر، تطور الدلالات اللغوية في شعر محمود درويش، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط ١، ٢٠٠١، ص ١٧-١٨.
- (١٣٨) الميداني، مجمع الأمثال، ج ٨، ص ١٦. وانظر: المستقصى، ج ٢، ص ٢٠. وانظر: العقد الفريد، ج ٢، ص ٨٠.
- (١٣٩) العوتبي، الإبانة، ج ٤، ص ٣٦١.
- (١٤٠) الزركلي، الأعلام، ج ١، ١٧٦-١٧٧.
- (١٤١) نفسه، ج ٢، ص ١٨٩، ٢٠١.
- (١٤٢) نفسه، ج ٣، ص ٦٧، ١١٥، ١١٦، ١٦٥، وانظر: ج ٤، ص ١٦٧، ٦٣٧، ٤، ٣٩٥، ٣٠٣، وانظر: ج ٢، ص ١٩٨، ١٩١، ٢٠٠.
- (١٤٣) الميداني، مجمع الأمثال، ج ١، ص ٦.
- (١٤٤) البكري، فصل المقال، ص ٤٧.
- (١٤٥) العوتبي، الإبانة، ج ٣، ص ٣٣٤، ٥٥١، ٥٦٤، ٥٨، ١٧١، وانظر: ج ١، ص ٢٩٩، وانظر: ج ٢، ص ١٨٧، ١٩٥، وانظر: ج ٤، ص ٦٠٧.
- (١٤٦) نفسه، ج ٢، ص ١٩١، ١٨٧، وانظر: ج ٣، ص ٣٣٤، ٥٦٤، وانظر: ج ٤، ص ١٦.
- (١٤٧) نفسه، ج ٤، ص ١٦٦.
- (١٥١) ابن رشيق، العمدة، مرجع سابق، ج ١، ص ١٩٠.
- (١٥٢) قطامش، الأمثال العربية، مرجع سابق، ص ٢٦٩.
- (١٥٣) الجاحظ، البيان والتبيين، مرجع سابق، ج ١، ص ٣٣.
- (١٥٤) العوتبي، الإبانة، مصدر سابق، ج ١، ص ٢٦. وانظر: ج ٢، ص ١٨٦، ١٨٩، ١٩١، ٢٠٦، ٣٣٧، وانظر: ج ٣، ص ١٧٢، ٢٩٦. وانظر: ج ٤، ص ٥٥٤.
- (١٥٥) الإبانة، ج ٢، ص ١٩٨.
- (١٥٦) نفسه، ص ١٩٨.
- (١٥٧) نفسه، ص ٢٠٢.
- (١٥٨) نفسه، ج ٢، ص ١٩٦.
- (١٥٩) الأصبهاني، حمزة، الدرة الفاخرة في الأمثال السائرة، تحقيق: عبد المجيد قطامش، ط ١، القاهرة، ١٩٧١، ج ١، ص ٣٠٧.
- (١٦٠) العجاج، رؤية، الديوان، ط ١، جمع: وليام بن الورد اليروسي، برلين، ١٩٠٣م، ص ١٤٢.
- (١٦١) الأصبهاني، الدرة الفاخرة، مرجع سابق، ج ١، ص ٣٠٧.
- (١٦٢) نفسه، ص ٣٠٨.
- (١٦٣) نفسه، ص ٣٠٧.
- (١٦٤) نفسه، ص ٢٩٤.

- (١٦٥) نفسه، ص ٢٩٤.
- (١٦٦) الأصبهاني، مرجع سابق، ص ٢٩٤.
- (١٦٧) الميداني، مجمع الأمثال، مرجع سابق، ج ١، ص ٢٧٨.
- (١٦٨) نفسه، ص ٢٧٨.
- (١٦٩) نفسه، ص ٢٧٨.
- (١٧٠) نفسه، ص ٢٧٨.
- (١٧١) نفسه، ص ٢٧٨.
- (١٧٢) نفسه، ص ٢٧٨.
- (١٧٣) ابن منظور، لسان العرب، مرجع سابق، (ضبع).
- (١٧٤) أبو خضر، سعيد جبر، تطور الدلالات اللغوية في شعر محمود درويش، مرجع سابق، ص ٩٧.
- (١٧٥) الإبانة، ج ٢، ص ١٩٩.
- (١٧٦) نفسه، ص ٢٠٠.
- (١٧٧) نفسه، ص ٢٠١.
- (١٧٨) الأصبهاني، الدرة الفاخرة، ج ١، ص ٢٥٠.
- وانظر: الجاحظ، الحيوان، مرجع سابق، ج ٣، ص ١٣٥.
- (١٧٩) نفسه، ص ١٨٨.
- (١٨٠) الإبانة، ج ٢، ص ١٩٨.
- (١٨١) نفسه، ص ١٩٨.
- (١٨٢) الأصبهاني، الدرة الفاخرة، ج ١، ص ٢٤٩.
- (١٨٣) الجاحظ، الحيوان، ج ٣، ص ٤٤٣.
- (١٨٤) نفسه، ص ١٢٩.
- (١٨٥) الأصبهاني، الدرة الفاخرة، مرجع سابق، ج ١، ص ٢٥٠.
- (١٨٦) الإبانة، ج ٢، ص ٢٩٧.
- (١٨٧) المنجد، صلاح الدين، أمثال المرأة عند العرب، دار الكتاب الجديد، بيروت، ١٩٨١، ص ١١.
- (١٨٨) مجدي كامل، حكايات الأمثال العربية، دار سلمى للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٩٧، ص ١٣.
- (١٨٩) ابن منظور، لسان العرب، مادة زرق، وانظر: الجاحظ، الحيوان، ج ١، ص ١٢٠.
- (١٩٠) عثمان، علي، المرأة العربية عبر التاريخ، دار التضامن، (د. م)، ط ٢، ١٩٧٦، ص ٤١.
- (١٩١) البرقوقي، عبد الرحمن، شرح ديوان أبي الطيب المتنبّي، دار الكتاب العربي، بيروت، ج ٤، ص ١٧١.
- (١٩٢) نفسه، ج ٤، ص ١٧١ (الحاشية). وانظر: البغدادي، أحمد محمد: خزائن الأدب، صححه وعلق عليه: خورشيد أحمد، عالم الكتاب، بيروت، ط ١، ١٩٨٥، ج ٤، ص ٢٢٩، ٣٠٣.
- (١٩٣) الزركلي، خير الدين، الإعلام، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء، من العرب والمستعمرين والمستشرقين، دار العلم للملايين، ج ٣، ط ٥، بيروت، ١٩٨٠، ص ٤٤.
- (١٩٤) العوتبي، الإبانة، ج ٣، ص ٢٠٣.
- (١٩٥) نفسه، ج ٢، ص ٢٩٢.
- (١٩٦) تيمور، محمود، محاضرات في القصص في الأدب العربي، ماضيه وحاضره، معهد الدراسات العربية العالمية، القاهرة،

١٩٥٨م، ص ٢٨.

(١٩٧) خورشيد، فاروق، الرواية في عصر  
التجميع، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٦،  
ص ١٥٦.

(١٩٨) عابدين، عبد المجيد، الأمثال في النثر  
العربي القديم مع مقارنتها بنظائرها في  
الآداب، السامية الأخرى، دار المعرفة  
الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٨م، ص ١٠٥.

(١٩٩) عبد الرحمن، الأمثال العربية على صيغة  
أفعل التفضيل، مرجع سابق، ص ٤٨.

(٢٠٠) عبد الرحمن، عفيف، الأمثال العربية  
القديمة، مرجع سابق، ص ١٩.

(٢٠١) العوتبي، الإبانة، ج ٢، ص ١٨٦، ١٩١،  
١٨٩، ١٩٤، ٢٠٦، ٢٠٤، ٣٣٧. وانظر:  
ج ٣، ص ١٧٠، ١٧٢. وانظر: ج ٤،  
ص ٣٥٧.